علاج الإنسان من السحر والشيطان

تأليف

حديوى حلاوة

من علماء الأزهر

مكتبة جزيرة الورد
نشر توزيع

☎ ٥١٢١٠٢٠ القاهرة

الطبعه الأولى

١٤١٠ هـ ١٩٩٣ م

رقم الايداع بدار الكتب المصريه

١٩٤٠ / ٩٣

الترقيم الدولى I.S.B.U.

9775243 - 03-3

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ..

وبعد :

فإن موضوع السحر من أقدم الموضوعات التى شغلت الأذهان .. واستحوذت على العقول على مر العصور والأزمان ..

والسحر هو أحد الموضوعات القليلة التى كتب عنها بكل لغات العالم .. فى كل الدول .. وشتى البلاد .. وفى كل الأونة والأزمان ..

والسحر كان قديما هو الجوهر الأساسى للديانة البدائية .. فقد تصور الانسان البدائى عالما من الأطياف والأرواح والأشباح يجهل حقيقتها .. فاتجه بكل قوته نحو الخرافة والأساطير ..

والإنسان فى شتى عصوره يخاف الحسد والمرض والفقر وسوء الحظ والخوف من المستقبل .. فاستخدم السحر للوقاية من هذه الأشياء ..

لذلك اهتم الإنسان بالسحر منذ وجوده على ظهر الدنيا .. وكما بدأ السحر مع الإنسان لا يزال إلى الآن مع الإنسان .. حيث نرى المئات من أصناف البشر كل يوم على مختلف مستوياتهم يذهبون إلى العرافين والدجالين طلبا فى الشفاء .. وطمعا فى العلاج .. أو إلحاق الأذى بالغير .. والضرر بالعدو .. يدفعهم فى ذلك الجهل بأمور الدين الصحيحه .. والعقيدة السليمه ..

والسحر هو الشيء العجيب الغريب المثير المدهش الذى يلفت النظر .. ويخرج على مقتضى المألوف والعادة من الناس .. يتخيله الناظر .. يجرى مجرى التمويه والخداع .. وهو من المعتقدات الراسخة فى وجدان كثير من البشر لأنه حقيقه لا ريب فيها دلت عليها حقائق ثابته .. ونصوص صادقه .. وردت فى القرآن والسنة ..

والإسلام لا يرفض السحر .. ولا ينكر حقيقته .. ويعترف بآثاره الضارة إذا كان الإنسان على علم به .. ودراية بفنونه .. ولكن الإسلام يرفض السحر .. وأعمال السحرة .. والتنبؤ بالغيب .. ويحذر من السحر .. وينعى على السحرة حالهم .. ويحرم الذهاب إلى السحرة .. لأن السحرة غالبا ما يكذبون ولا يصدقون.. وإنما هم ضالون مفسدون مارقون عن الإسلام .. ومطرودون من رحمة الله .

ولقد وفقنى الله عز وجل لكتابة هذا البحث : « عالم السحر والسحرة .. فى القرآن والسنة والعصر الحديث » .

- تحدثت فيه عن السحر عبر الزمان .. وكيف أنه بدأ منذ زمن طويل موغل فى القدم ولا يزال .. ؟

- وألقيت الضوء على السحر عند الهنود .. والفراعنه .. وقدماء الشرق .. وسومطرة وبورينو .. فى أندونيسيا .. وممالك العالم الغربيه .. وانجلترا .. وأمريكا .. وفرنسا وأسبانيا ..

- ثم تحدثت عن « أوراق التاروت » التى يهتم بها العلماء حاليا فى عديد من دول العالم .. كانجلترا .. وأمريكا .. وإيطاليا .. ويوغسلافيا .. وسويسرا .. وأجزاء من شمال أفريقيا .. وبعض بلاد الشرق الأقصى ..

- ثم تحدثت عن سحر هاروت وماروت .. والسحر وسليمان .. والسحر وموسى عليهما السلام وناقشت قضية سحر النبى ﷺ .. وعرضت الحديث الذى رواه جمع كبير من أئمة الحديث الثقات ..

ولقد أثار هذا الحديث جدلا كبيرا بين العلماء .. فمنهم من يعترض عليه .. ومنهم من يشكك فى صحته .. ومنهم من ينكره .. ومنهم من يؤيده .. ولكل

واحد أدلته التى تؤيد رأيه .. ولقد أثبت بما لا يدع مجالا للشك أو التخمين أن رسول الله سحر وأن السحر أثر فيه بالأدلة العقليه والنقليه ..

- ثم تحدثت عن الساحر واعماله وأدواته .. وحقيقة السحر .. وأسبابه .. ودوافعه .. وذكرت أنواع السحر .. وشرحت حقيقة الحاوى .. وقمت بالتفريق بين السحر والمعجزة .. وأوردت الأحكام الخاصة بالسحر والسحرة .. كحكم تعلم السحر .. وحكم الذهاب إلى السحرة وحكم الساحر فى الاسلام .. وهل تقبل توبة الساحر فى الاسلام .. ؟ .. !

- وذكرت بالشرح والتحليل والتفصيل .. العلاج الاسلامى للسحر .. وعرضت الآيات التى أجمع عليها العلماء أنها تبطل السحر وتحصن المسلم منه .. بأسلوب سهل ميسر يفهمه العامة .. ويستمتع به الخاصة ..

حديوى حلاوة

الهرم .. مساء الأحد غرة ربيع الأول ١٤١٣ هـ

الموافق ٣٠ / ٨ / ١٩٩٢ م

المبحث الأول

السحر عبر الزمان

- السحر بدأ مع الانسان ولايزال ..
- السحر عند الهنود ..
- السحر عند الفراعنه ..
- أوراق التاروت ..
- السحر فى ممالك العالم الغربيه ..
- السحر فى العصر الحديث ..
- سحر هاروت وماروت ..
- السحر وسليمان
- السحر وموسى ..
- حديث السحر

بداية السحر

اهتم الإنسان منذ بداية حياته على وجه الأرض بالسحر اهتماما كبيرا .. وقد مر على وجود الإنسان تاريخ .. واعترته حقب .. وطال به الأمد .. ومع ذلك فإن السحر كما بدأ مع الإنسان فهو لايزال مع الإنسان إلى الآن ..

ويؤكد المؤرخون : أن أول ماكتبه الإنسان فى حياته .. حسبما وجد منحوتا على الصخر .. أو منقوشا على الحجر .. أو مرسوما على الأثر .. كان عن السحر كلمات فيه .. أو عنه .. أو منه .. أو له .

والاعتراف بالسحر .. والاقرار بوجوده ..أمر لا شك فيه .. ولا جدال عنه .. ولا يحتاج إلى أى دليل عليه ..

ويؤكد اهتمام الإنسان به منذ بداية حياته .. كثرة ما ألحق بالسحر من أعمال الشعوذة والدجل .. وما أدخل عليه من وسائل الغش والكذب ..فإن ذلك إنما يشير إلى أن الإنسان كان شغوفا بالسحر .. مؤمنابه .. حريصا عليه .. ولذلك استغل بعض الناس هذا الاهتمام من الإنسان به .. ليحاول بكل وسائل الخداع التأثير عليه .. عن طريق ادعاء السحر .. والانضمام إلى جمهرة السحرة ..

وتاريخ السحر .. كما بدأ بأول سطور الحياة للإنسان فى أول الزمان .. فلا يزال حاليا .. إذ يوجد السحر .. ولايزال كذلك يوجد الدجل والشعوذة والخداع والغش والكذب ..

فالانسان عندما اشتغل بالزراعة فى أول أمره .. وحتى الآن .. يحرث الأرض ويقيم القنوات ويعد الجسور ثم يبذر الحب.. ويباشر عمليات الرى والصرف .. ويتابع طرد الحشرات .. ومقاومة الحشائش .. وابعاد الطيور ..

ولكنه يجد أنه بالرغم من ذلك .. فإنه حتى يتوافر له الإنبات الغزير .. والمحصول الوفير .. لابد له من شئ آخر .. حتى تسلم زراعته من الآفات .. ولا تلاحقها اللعنات .. فالتمس السحر ليحقق له المحصول الوفير .. ويحمى زراعته من الآفات ..

كما التمس الإنسان السحر ليحقق له الحظ الحسن فى زراعته .. أو يفك سحرا قام به غيره له ..

والإنسان الأول خرج ليصطاد ما قد يعثر عليه من طير أو حيوان .. ويجد أنه فى مرات يقف الطير أو الحيوان فى مجال ضربه .. وكأنه يستسلم له .. فيقع الطير أو الحيوان سهلا بين يديه .. ومرات أخرى لا يوفق رغم إجادة ضربه .. وقرب فريسته .. أنه فى حاجة إلى سحر .. حتى يتحسن حظه .: أو لفك سحر أصابه ..

والمرض أصاب الإنسان الأول .. فقد رأى أنه كان بالأمس سليما معافى ثم أصبح فجأة مريضا يعانى .. إن شيئا ما أصابه .. فهل هو غير السحر إنه فى حاجة إلى ساحر يبطل ما سحر به .. ولذلك فإن ما كشف عنه مما سجل على الآثار القديمه من كلمات السحر .. كانت فيما تخص شفاء المرضى وعلاج الحروق .. حسبما هو مسجل على أوراق البردى ..[1]

ولم يكن أمر السحر بقاصر على علاج المرضى أو زيادة الزرع أو وفرة الصيد .. بل إنه كان حجر الزاويه ونقطة الأساس فى عمليات دفن الموتى عامة .. وفى التحنيط خاصة .. ولم يكن ذلك وقفا على فراعنة مصر .. أو قدماء الشرق .. بل كان يشمل العالم كله ..

والسحر هو أحد الموضوعات القليلة التى كتب عنها بكل لغات العالم .. فى كل الدول .. وشتى البلاد .. وفى كل الأونة والأزمان .. وبالرغم من تعدد ماكتبه العلماء عن السحر ومعتقداته فهناك بعض المعارضين له ..إلا أن هؤلاء المنكرين له .. والمكذبين به .. والمعترضين عليه .. لا يقطعون بعدم وجوده قطعيا .. ولكنهم يعترفون بوجود أمر غير عادى فى السحر .. قد يسندونه إلى ظواهر نفسيه أو إلى عالم ما وراء الطبيعه ..[2]

❀ ❀ ❀

(١) التاروت وسحر هاروت وماروت - عبد الرزاق نوفل . ص : ١٥-١٦
(٢) المصدر السابق ص ٢٢٠ بتصرف ..

وقد كانت الغابات – في رأى الأقدمين – فى أول أمرها عامرة بالجن والشياطين والسحرة والمردة والأقذام وعرائس الجن .. والفلاح الساذج فى « ايرلندا » لا يزال يؤمن بوجود الجنيات .. ويستحيل أن يعترف بشاعر أو كاتب على أنه من رجال النهضة الأدبية هناك إلا إذا أد خل الجنيات في أدبه وشعره ..

نحن لا ننكر أن تكون الغابات والأماكن الخربه والصحارى والقبور هى أماكن يأوى إليها الجن بكافة أنواعه غالبا .. إلا أن الانسان البدائى تصور عالما من الأرواح يجهل طبيعتها وغاباتها ولهذا سعى إلى الخرافه .. وعمل على استرضاء تلك الأرواح واجتلا بها في جانبه لمعونته ..

ومن ثم كان السحر هو جوهر الديانه البدائية بمثابة الروح من شعائر العبادة . ولهذا تصور بعض الناس آنذاك أن خصما حقيقيا مليئا بقوة السحرة وأطلقوا عليه اسم « مانا » وكان الساحر فى رأيهم إنما يقطر قطرات ضئيلة من هذا المورد الذى لا ينتهى .. والذى يستمد منه قدرته على السحر .. وكان هناك ما يسمى بالسحر التمثيلى .. الذى كان هو أول الطرق التى كسب بها الإنسان معونة الأرواح .. وكان هذا النوع معروفا فى « سومطره » – كبرى جزر اندونيسيا – وفى « أرخبيل بابار » .

والحال كذلك كان في قبيلة « دياك » فى « بورنيو » وهى من كبرى جزر أندونيسيا – فقد كان الساحر اذا أراد أن يخفف آلام امرأة تضع يقوم هو بنفسه بحركات الوضع على سبيل التمثيل لعله بذلك يوحى بقوة سحره إلى الجنين أن يظهر .. وهذا كله نوع من الإيحاء [1] ..

❀ ❀ ❀

(١) السحر بين الحقيقه والوهم – د. عبد السلام السكرى . ص ، ٧ نقلا عن قصة الحضارة – ديورانت ..

السحر عند الهنود

ولو نظرنا إلى ماكتبه المؤرخون عن الهند القديمه .. لوجدنا للسحر عندهم قواعد ومعارف كانت منذ قديم الزمان .. وأسفار الفيدات الهنديه مليئه بالحديث عن السحر وعلومه ..

« ولقد ازدهرت الخرافة فى الجو اللاهوتى فى الهند المفعم بالخوف والألم وهى أول معونة ترسلها القوة الكامنة فوق الطبيعه لتعالج بها الأدويه الصغرى فى الحياة – على حد زعمهم – ازدهاراً راخصيبا حتى أصبحت القرابين والتمائم واخراج الشياطين الحالة فى الأبدان والتنجيم والنبوءة بالغيب .. والتعزيم والنذور وقراءة الكف والعرافه وطائفة الكهان .. وفاتحو البخت .. ومروضوا الثعابين بالسحر .. ومن يمارسون اليوجا .. وغيرهم .. وكان هذا كله جانبا واحدا من الصورة التاريخية التى تمثل الهند قديما[1] ..

وأما البراهمه الذين زعيمهم « براهما » الذين يزعمون أن العالم من روحه وقوته فقد نظروا نظرة ازدراء واستنكار صامت إلى تلك الديانه التى يملؤها السحر إلا أنهم احتملوا وجودها لأنهم خشوا أن تكون الخرافة بين عامة الناس عاملا ضروريا لصيانه قوة البراهمه أنفسهم من جهة .. ومن جهة أخرى ربما ظنوا أن الخرافة يستحيل فناؤها .. فإن ماتت فى إحدى صورها فماذاك إلا لكى تعود إلى الوجود فى صورة أخرى ..

وهنا أحسن البراهمة أن أقل الحكمة يقتضى ألا تقام مثل هذه القوة التى فى وسعها أن تجسد نفسها فى كل العصور[2] ..

والهندى فى شتى عصوره مثل غيره يخاف الحسد والمرضى والفقر وسوء الحظ فاستخدم السحر للوقاية من هذه الأشياء ..

❀ ❀ ❀

(١) المصدر السابق : ص : ١٠ .

(٢) نفس المصدر: ص : ١١ .

السحر عند الفراعنة

والسحر بالرغم من أنه مملوء بالخرافه إلا أنه حقيقة .. ويعتمد على علوم ومعارف وثقافات .. وحضارات اندثرت .. إلا أن بعضها قد عثر عليه فيما هو مسطر ومكتوب فى طقوس ووصفات السحر والسحرة ..

فالسحر حقيقة مؤكدة لا ريب فيها دلت عليها التجارب والاختبارات الكثيرة ..

ويذكر التاريخ : أن « زورروستر » الساحر الذى مارس السحر فى بلاد الفرس قبل ظهور المسيح بخمسة آلاف عام .. هو واضع طرق السحر وقواعده التى سار عليها الكنعانيون والمصريون والهنود وغيرهم ..

وكان لكل فئة معتقد خاص يعتقده فى القوة السحريه :

فمنهم من يعتقدها فى القطط والكلاب ..

ومنهم من يعتقد فى الطيور الصغيرة ..

أما سحرة الكلدانيين فقد اهتموا بدراسة الكواكب والنجوم ..

ومن أعظم ملوك مصر الذين حكموهم فى أخر عصورهم الملك «بيكتاييبس» وكان ساحرا ضليعا .. وامتد حكمه الى ٣٥٨ ق . م

وكانت الكلمة التى يستمد منها المصريون القوة لنجاح سحرهم تدعى (HE-KAW) « هى – كاو » وقد وجدت منقوشه على التعاويذ والكلاسم والجعارين وغيرها من أثارهم ..

ووجد بورقة البردى رقم ١٢٢ المحفوظه بالمتحف البريطانى بعض التلاوات والرموز السحريه التى كان يستعين بها السحرة المصريون فى أعمالهم وطقوسهم ..

ولا ينكر أحدنا ذلك السر الرهيب الذى أودع فيه قدماء المصريين لعناتهم على

كل من ينبش قبورهم أو يسرق مخلفاتهم أو يعبث بمحتوياتها .. وليس بعيدا ما حدث للورد « كانا رافون » والمستر « كارتر » مكتشفي قبر عنخ أمون ..

فالأول توفي قبل انتهاء كشف المقبرة بعد ما حل به من المتاعب العائليه والخسائر الماليه وغيرها .. مما أودى بحياته قبل تحقيق أمله ..

أما المستر « كارتر » فقد نجا من الموت بأعجوبه يوم اكتشاف المقبرة بالذات .. فقد كان يعتز بعصفور من نوع « الكناريا » يحتفظ به فى قفص بديع بمكتبه قرب المقبرة وفي يوم اكتشافها التهمت أفعى كبيرة من نوع الكوبرا هذا العصفور .. وتربصت للمستر « كارتر » لتنهى أجله ولكن المستر « كارتر » لم يقصد مكتبه بعد الكشف بل عاد إلى القاهرة ليذيع النبأ وكلف بعض أتباعه بنقل أمتعته إليها[1] ..

ومازال العلماء إلى الآن يتابعون ويدرسون ويبحثون أسباب لعنة الفراعنه التى تحل بكل من يحاول العبث بمقابرهم .. حتى يقول بعض العلماء عن الأهرامات :

« إننا نتعامل مع سر غامض يستعصى على العقل .. سمه ما شئت : العلوم الغامضه .. لعنة الفراعنه .. السحر .. مهما يكن من شئ فإن هناك قوة تعمل داخل الأهرامات تتعارض مع كل القوانين العلميه المعروفه » .

وما اكثر ما كتب عن الأهرامات .. وكل ما يكتب يزيد غموضه ويعمق سحره .. كما قال بعض العلماء : « إن الأهرام كتله من السحر أقامها السحرة .. وأن هذا الشكل الهرمى استلزمه أمر هذا السحر .. فإن أخر بحوث العلم الحديث عنها يقرر أنها وما تحتويه وما تشير إليه أبعد من التعليل العلمى والادراك العقلى .. والتخيل الفكرى .. لأنه السحر . بها . وعليها . وفيها » .

❀ ❀ ❀

---

(١) كتاب السحر – ابراهيم الجمل ص : ٢٤ . وكتاب السحر – محمد جعفر ص : ٣١ .

اوراق التاروت

ويهتم العلماء حاليا فى عديد من دول العالم لا سيما فى انجلترا وأمريكا وفرنسا بل وفى كثير من بلاد الشرق الأقصى بدراسة ما سبق اكتشافه من أوراق قديمه : « أوراق التاروت » فلا يعرف تاريخ وضعها .. ولا الأجيال التى بدأت تداولها .. ولكن المحقق أنها أوراق ضاربة فى القدم .. غابرة فى الزمان .. حتى قد تعاصر الفراعنه .. إن لم تكن قبل أيامهم .. وفى أجيال ما قبل زمانهم ..

وهذه الأوراق .. تؤكد الدراسات أن البحث فيها يزيدها غموضا .. وأنه رغم تشعب هذه الدراسات واتساعها .. والتعمق فيها .. لم تستطع أن تكشف ولو القليل من أسرارها .. ولذلك فلقد اختلفت الأراء حول طبيعتها .. وطريقة العمل بها .. والسبيل إلى قراءتها .. ومتابعتها .. والكشف بها .. ومنها .. وفيها .. إلا أنها اتفقت جميعا على أنها من الأسرار التى لا يستطيع الانسان أن يصل حتى إلى سطحها .. وكأنها تريد بذلك أن تبين عجز الإنسان عن الكشف عما كان فى يوم متاحا .. وفى القديم ممكنا ومباحا .. ثم أراد الله أن يطوى عن الأجيال الحاضرة بعض ما أحاط به الأجيال السابقه من بعض علمه كما شاء ..

فهذه الأوراق يعثر عليها .. وهى قديمه كانت تستخدم وتتداول ولا يستطيع الإنسان بما أوتى من ظنه فى علوم غزيرة ومعارف وفيرة .. أن يعرف عنها إلا ظنا ولا يقول فيها إلا احتمالا .. وبذلك تتضارب الأقول .. وتختلف الأحوال .. ولكنه يعرف بذلك ومنه وعنه ضخامة الوجود .. وعظمة المعبود .. وقلة شأن كل من هو مولود [1] ..

إن أغلب الدراسات التى أجراها العلماء حول اسم « التاروت » تشير إلى أنها مشتقه من الكلمة « تاروشى » التى فى اللغة المصريه القديمه الطريق الملكى ..

ويرى البعض : أنها جاءت من الكلمه اللاتينيه « روتاو » والتى تعنى الدائرة .. حيث أن الأوراق ترمز إلى دائرة من الحياة .. تبدأ من الميلاد .. وتنتهى بالموت ..

---

(١) التاروت وسحر هاروت وماروت – عبد الرزاق نوفل ، ص : ٣٧ – وأستاذنا عبد الرزاق نوفل – رحمه الله – هو أول كاتب اسلامى عربى كتب عن أوراق التاروت ..

ويرى البعض : أنها مشتقه من « توراه » وهى الكلمه العبريه للقانون ..

ويرى البعض : أنها مـشتقه من اسم « توت » وهو الإله المصرى القديم للسحر ..

وينسبها البعض إلى تحتمس إذ يطلق عليها أحيانا كتاب « تحتمس » إذ أنه أول من وضع تنظيمها .. وأعلن طريق استخدامها

وأما تاريخها : فلا بد أن ظهور الأوراق .. والعمل بها .. إنما يرجع إلى قدماء المصريين .. ولكن لا يعرف هل أخذوها ممن سبقوا .. أم أنهم الذين ابتدعوا ..

إن أوراق التـاروت تتكون أصلا وأساسا من ٧٨ ورقه .. منها ٥٦ ورقه تسمى « السر الأصغر » والباقى يتكون من ٢٢ ورقه وتسمى « السر الأعظم » ولعل أول ما ظهر منها وتداول فى الأجيال القريبه .. وكل الأماكن حتى البعيدة .. هى مجموعة السر التى تتكون من ٥٦ ورقه والتى استخدمها الانسان فيما بعد كمصدر للعب وهى فى الغالب أوراق اللعب المعروفة حتى الآن ..

وبالرغم من ذلك فإن أوراق التاروت الكاملة والمكونه من ٧٨ ورقه .. مازالت تصنع فى كثير من دول العالم وتستخدم فى : انجلترا .. وأمريكا .. وإيطاليا .. وتشيكوسلوفاكيا .. ويوغسلافيا .. وسويسرا .. واجزاء من شمال أفريقيا وبعض بلاد الشرق الأقصى ..

والرسوم الموجودة على أوراق التاروت المتداولة حاليا لم يدخل عليها أى تعديل عن تلك التى عثر عليها أولا .. إلا فيما يختص بالطباعة والألوان واتقان الرسوم .. وأما الأرقام فقد تغيرت إلى الأرقام الرومانيه .. وقد تكون هناك ما يتداول من أوراق إفرنجيه .. "(١)

ولقد كثرت الدراسات حول أوراق التاروت . وتعددت الأراء .. ومازالت بغية الوصول إلى ما كان معروفا ومألوفا ويعمل به منذ آلاف السنين ..

وتضيف أحداث الأراء فى دراسة التاروت .. أوراق السر الأعظم .. إلى أوراق السـر الأصغر .. وتعتبرها جميعا أوراق استنتاج للأحداث .. او استقراء

(١) التاروت .. الأستاذ / عبد الرزاق نوفل ، ص : ٤٣ – ٤٤ .

لعموميات .. مما يعيش منها الانسان أو هو فى طريقه إليها .. ووضعت في أمريكا الجداول التى تم الاتفاق عليها بين الدارسين للتاروت فيها وفى انجلترا أو فرنسا وذلك بالنسبة لأوراق السر الأعظم وما تشير إليه فنجد فى الجداول ما يأتى :

الورقه الأولى .. غير المرقمه .. وهى تشير الى : العناءِ .. والطيش .. والتبذير .. وعدم التفكير .. والتطرف .. والهزيان .. والانفعال .. وعدم ضبط النفس ..

– الورقة رقم ١ : الساحر .

وتشير إلى الثقه بالنفس .. وقوة المشيئه .. والمهارة .. والابتكار .. والبراعة ..

– الورقه رقم ٢ : الكاهن الأعظم ..

وتشير إلى الحكمه .. والصفاء .. والذكاء .. والحصافه .. والمعرفه ..

– الورقه رقم ٣ : الامبراطورة ..

وتشير إلى التقدم .. والتطور .. والوفرة ..

– الورقه رقم ٤ : الامبراطور ..

وتشير إلى الإدراك .. والثروة .. والمسئوليه ..

– الورقه رقم ٥ : الحكيم ..

وتشير الى الرحمة – الطيبه .. والكياسة .. والشفقه .. والنصيحه الصالحة ..

– الورقه رقم ٦ : العاشق ..

وتشير الى الحب .. والجمال .. والجاذبيه .. والتوافق ..

– الورقه رقم ٧ : العربه ..

. وتشير إلى الانتقام أو الثأر .. والمشاكل .. والصعوبه .. والحرب ..

– الورقه رقم ٨ : العدالة ..

وتشير إلى المساواة .. والعدل .. والحق .. والأمانة ..

- الورقه رقم ٩ : الناسك ..

وتشير إلى الانسحاب .. والانطواء .. والحذر ..

- الورقه رقم ١٠ : عجلة الحظ ..

وتشير إلى الحظ .. والمستقبل .. والسعادة .. وقضاء الحاجه ..

- الورقه رقم ١١ : القوة ..

وتشير إلى الشجاعة .. والاقدام .. والطاقه الكبيرة ..

- الورقه رقم ١٢ : المشنوق ..

وتشير إلى التضحيه .. والاستسلام ..

- الورقه رقم ١٣ : الموت ..

وتشير إلى الدمار .. والخراب .. والموت .. والفناء ..

- الورقه رقم ١٤ : الاعتدال ..

وتشير إلى الصبر .. والصداقه .. والملاءمة ..

- الورقه رقم ١٥ : الشيطان ..

وتشير إلى النهب .. والكارثه .. والنكبه ..

- الورقه رقم ١٦ : بيت الله ..

وتشير إلى حادث غير متوقع .. وعقبات بسبب الخداع ..

- الورقه رقم ١٧ : النجم ..

وتشير إلى الأمل .. والرخاء .. والنجاح ..

- الورقه رقم ١٨ الشمس ..

وتشير إلى فرحة النصر .. والنجاح .. وتحقيق المطلوب ..

- الورقه رقم ١٩ : القمر ..

وتشير إلى الفضيحه .. والخطأ .. والوهم ..

- الورقه رقم ٢٠ : المحاكمه ..

وتشير إلى قرار ونتيجه ..

- الورقه رقم ٢١ : العالم ..

وتشير إلى الاكتمال ..وتحقيق كامل بنجاح مستمر ..

ولا شك أنه من كثرة ما تداول من الأراء .. واختلف فى الأقوال .. وما يحاول الدارسون من اخفاء صفة السحر على هذه الأوراق .. فإنهم يطلقون عليها اسم سحر الشرق القديم .. أو علم فرعون القديم ..

ومع كل .. فأيا كان الرأى فى التاروت فستظل أوراقه شاهدة على نوع من السحر كان معروفا ومتداولا .. من عدة آلاف من السنين فى مصر ..

ويجتهد علماء الغرب حاليا إلى دراسة هذا التاروت المصرى لعلهم يصلون إلى بعض الرأى فى ماهيته .. وما يشير إليه .. ويهتدون إلى طريق التعامل معه وما يفصح عنه ويتحدث به [1] ..

❀ ❀ ❀

(١) المصدر السابق : ص : ٦٩ - ٧٤ .

السحر فى ممالك العالم الغربية

واذا تركنا المصريين القدماء وانتقلنا الى ممالك العالم الغربية .. نجد أن جميع الدول فى الممالك الغربيه قد بذلت قصارى جهدها للخلاص من السحرة ففرضت عليهم أمس العقوبات التى أخفها الشنق ونالتهم بالتعذيب والتنكيل والتشهير ومصادرة الأموال وانزال العقوبات بهم وبذريتهم ..

« فكانت كل من فرنسا وألمانيا وإيطاليا تحكم على السحرة بالإعدام حرقا ..

وفى اسكتلندا .. كانوا يعاقبونهم فى إناء حديدى كبير مملوء بالقار المغلى ..

وكانت انجلترا .. تعدمهم شنقا أمام الجمهور ..

وفى أمريكا .. كان عقاب الساحر أو الساحرة الاعدام شنقا فى أقرب شجرة بالطريق .. وقد ذهب ضحية هذه الطريقه الكثير من الزنوج الأبرياء خاصة فى جنوب الولايات المتحدة .. فاذا سار قوم من البيض وصادفه زنجى فى طريقهم أخذوه وشنقوه فى أول شجرة تعترض طريقهم بتهمة السحر زورا دون محاكمه ..

ولكن أبشع وأقسى طريقه اتبعت لعقاب الساحر هى التى كانت تطبقها محاكم التفتيش بأسبانيا . فقد أعدت هذه المحاكم غرفا مخصوصة مزودة بكافة آلات ومعدات التعذيب التى لا تخطر على بال البشر وأطلقوا عليها « غرف التعذيب أو الاعتراف » فعند القبض على الساحر واعترافه مبدئيا بمزاولة السحر يؤخذ الى غرف التعذيب البشع حتى الموت ..

وانتقل السحر من أوربا إلى أسيا ووصل إلى جزيرة جاميكا والأمريكتين .. وقد ذكر المستر « دى ويليامز » عن سحر أهالى جاميكا وفنونهم فيه الشئ الكثير فى كتابيه : Psychic Phenomena of Samaica Yaoods & Cheah . الصادرين فى عامى ١٩٣٢ ، ١٩٣٥ على التوالى .

ومازال للآن فى الأمريكتين من يعملون فى السحر إلى وقتنا هذا .. وقبيلة الأنكاس Incess مشهور أمرها بيننا ..

وقد ذكر كل من الرحالة والمستكشفين الشئ الكثير عن طقوسهم ومراسيمهم واحتفالاتهم السحرية مما يشهد لهم بطول الباع فى هذا الأمر"[1] ..

❀ ❀ ❀

(١) كتاب السحر – ابراهيم الجمل ص : ٢٧ ، وكتاب السحر – محمد جعفر ص ٣٢ .

السحر فى العصر الحديث

ورغم العقوبات وأنواع التعذيب التى فرضتها الحكومات الأجنبيه على السحرة والساحرات إلا أن كل هذا لم يكن كافيا لشل حركتهم أو تخويفهم أو استئصال بذور الشر من نفوسهم وكانوا يعتقدون أنهم يبيعهم روحهم للشيطان لم يبق هناك روح لإزهاقها بمعرفة الحكومة بواسطة الشنق أو الحرق وغيرها من طرق الاعدام ..

ولكن كان هناك نفر من السحرة المثقفين والمتنورين كأرباب الأعمال أو المال أو الأساتذة .. فكانوا خوفا من الجزاء الصارم يسترون سحرهم بحجج باطله واهيه إذا كانوا يدعون أن سحرهم موجه للأعمال الخيريه والافادة مثل : شفاء المرضى .. أو الاصلاح بين العائلات أو الأزواج .. أو الكشف عن أسرار الكنوز ..والعلوم المخبأة التى تنفع المدنيه ويستفيد منها الناس .. ولذا كانوا يطلقون على عملهم هذا السحر الأبيض White Magic تفرقة له من السحر الأسود Black Magic المقصود به الضرر ..

ولكن كل هذه الادعاءت وكل هذه الحيل لم تأخذ بها الحكومات ولم يقرها القانون وقضوا على كل حالاته بما لا يخرج عن كونه السحر الأساس فى نجاحه الاستناد إلى قوى غير طبيعيه .. وأن الساحر نفسه يعمله ويهب نفسه القوة للتغلب على النواميس الطبيعيه ونظمها ويدعى سلطته على عقول وقلوب ونفوس البشر ويمكنه أن يمسها بالضرر كلما شاء كما أنه يسخر الإنسان وجسده والحيوان والنبات والجماد لخدمته فى أغراضه المشينه وكلها أمور تتنافس مع القدرة الإلهية ..

وفى القرن الثامن عشر عندما ألغيت عقوبة الإعدام على السحرة واستبدلت بعقوبة السجن البسيط أو الغرامة وجد الناس الفرصة الطيبه لمزاولة السحر وتعلمه والعمل به جهرا .. وتكونت الأنديه والجمعيات السحرية التى ضمت عددا كبيرا من الرجال والنساء من مختلف الطبقات .. وأدى تخفيف العقوبه إلى رواج الدجل والشعوذة .. وكان من يخش اللوم أو العتاب يدعى أنه يعمل فى علم (الكيمياء) الذى اشتهر أمره فى ذلك الوقت ..

وكان بعض السحرة فى القرن المذكور يقطن بين القبور أو الأمكنة الوحيدة الموحشه ويتجسدون فى أجساد الموتى .. ويسطون ليلا على الآدميين فيمتصون دماءهم واشتهروا من هذا الوقت باسم مصاصى الدماء vampires .

وزاد عددهم فى فرنسا وروسيا والمجر وبولندا ومنهم « دراكولا » المشهور الذى مثلت حوادثه فى السنيما .. وراجت بهذه المناسبه الوصفات السحريه التى تحصن الشخص ضد شاربى الدماء ومنها أن يأكل الشخص قبل نومه أو يبلع حفنة من تراب قبر حديث فيمتنع مصاصو الدماء عن زيارته .[1]

❀ ❀ ❀

ويؤكد « ايفار ليسنر » عالم الأجناس البشريه في كتابه « الانسان والله والسحر » أن الأطباء السحرة فى « سيبريا » كانوا يثيرون أنفسهم حتى يصلوا إلى حالة من الهوس المقدس أو النشوة عن طريق دق الطبول والرقص .. حتى يصل الواحد منهم إلى الإغماء .. وأثناء الإغماء تصدر عنه أصوات مختلف الطيور والحيوانات .. وكان هؤلاء « الأطباء السحرة » معروفون فى ذلك الوقت باسم « الشامانات»

أما « ميركا أفياد » وهو من علماء تاريخ العقائد .. فإنه يصف أولئك الشامانات .. أو الأطباء السحرة .. بأنهم « متخصصون فى النشوة » ويقول إنهم كانوا يستطيعون استخدام قدراتهم غير العاديه فى أشياء مثل : قراءة الأفكار .. والعرافه .. والسير على النار .. واكتشاف اللصوص بالاستعانه بمرآه ..

ويقول « كولن ويلسون » فى كتاب « القوى الغامضه » :

---

(١) كتاب السحر – محمد جعفر ص : ٣٢ ، وكتاب السحر – ابراهيم الجمل ص : ٢٨ .

« أنه منذ حوالى ستين الف سنه . ظهر إنسان « كرومانيون » وكان أرقى نموذج من النوع الإنسانى ظهر حتى ذلك الحين .. وقد لعب السحر دورا كبيرا فى حياته اكثر مما لعب فى حياة النماذج السابقه » (١) .

❀ ❀ ❀

والحضارات الحديثه لم تنكر السحر أو تهمله .. بل إنها اهتمت به وبحثت فيه وكتبت عنه . فالسحر مازال حاليا كما كان فى الماضى .. موجودا وقائما .. بكل صوره .. وشتى ألوانه .

ولقد أفراد العلامة « ابن خلدون » فى مقدمته .. فصلا عن علوم السحر والطلسمات ..

قال ابن خلدون :

« علوم السحر والطلسمات علوم بكيفية استعدادات تقتدر النفوس البشريه بها على التأثيرات فى عالم العناصر إما بغير معين .. وإما بمعين من الأمور السماوية .. والأول هو : السحر .. والأخير هو : الطلسمات » ..

ولما كانت هذه العلوم مهجورة عند الشرائع لما فيها من الضرر .. ولما يشترط فيها من الوجهه إلى غير الله من كوكب أوغيره كانت كتبها مفقوده بين الناس الإما وجد فى كتب الأمم الأقدمين فيما قبل نبوة موسى عليه السلام مثل : النبط والكلدانيين .

وكانت هذه العلوم فى أهل بابل من السريانيين والكلدانيين وفى أهل مصر من القبط وغيرهم .. وكان لهم فيها التأليف والآثار .. ولم يترجم لنا من كتبهم فيها الإ القليل ..

(١) الانسان والأشباح والجن – سعيد اسماعيل » ص : ٨٤ .

ثم ظهر بالمشرق « جابر بن حيان » كبير السحرة فى هذه الملة « الإسلام » فتصفح كتب القوم واستخرج الصناعة .. وغاص على زبدتها واستخرجها واكثر فيها من صناعة (الكيمياء) لأنها من توابعها إذ أن إحالة الأجسام النوعيه من صورة إلى أخرى إنما يكون بالقوة النفسيه لا بالصناعة العمليه .. فهو من قبيل السحر ..

ثم جاء مسلمة بن احمد امام الأندلس فى التعاليم والسحريات فلخص جميع تلك الكتب وهذ بها وجمع طرقها فى كتابه الذى سماه « غاية الحكيم » ولم يكتب أحد فى هذا العلم بعده .. اهـ

ثم جـاء بعد ذلك من ينقب فى هذا العلم ويكتب عنه .. وقد وضع كثير من العلماء المعروفين فى التاريخ ومن جنسيات مختلفه الكتب والدراسات عن السحر ..

وفى عصرنا الحديث .. عصر الفضاء .. وغزو السماء .. وفى جيلنا الحالى .. جيل العلم والعلماء فإن العلم الحديث قد وضع السحر تحت الدراسات الجادة وقام العلماء بأبحاثهم العمليه .. وتجاربهم المعملية عليه .. وذلك بعد أن اعترف العلماء بالسحر كحقيقه مقطوع بصحة وجودها .. ومؤكد قيام البعض بها .. وقد اطلق البعض منهم على السحر .. أنه علم . اذ كل ممارسة تعمل على أصول ثابته وقواعد منتظمه تعتبر علما .. والسحر ينطبق عليه هذه الصفات فإنه يمارس بأصول مقررة .. ولايمكن لأى فرد أن يكون ساحرا .. [1]

كما أنه قد ظهر فى العصر الحديث فى ميدان السحر .. الجديد والغريب .. كعقد المؤتمرات للسحر واجتماعات السحرة .. وقيامهم بأعمالهم علنا وفى وضح النهار .. وأمام الجموع الحاشدة بما لا يمكن تفسيره .. أو تبريره .. أو الظن بالخداع منه أو الغش فيه .. كذلك الذى أذاعته وسائل الإعلام ونشرته جريدة الأهرام المصرية بتاريخ ١١ / ١٢ / ١٩٧٩ تحت عنوان : « أول عمليه جراحيه فى العالم بالسحر جاء فيه :

---

(١) التاروت – عبد الرزاق نوفل ص : ٢٤ .

« شهد مئات من الصحفيين الفرنسيين أول عمليه جراحيه من نوعها فى العالم تتم عن طريق استخدام السحر .. اذ كانت المفاجأة المذهلة التى افتتح فيها مهرجان السحر الأول الذى يقام الآن فى فرنسا .. هى العمليه الجراحيه التى قام بها الساحر الشهير « رانكى » فى بطن فتاة كانت تشكو من وجود ورم فى بطنها . ولقد استخرج الساحر الورم دون استخدام البينج أو الأدوات الجراحيه ..

فتح الساحر بطن الفتاة بعد أن مرر فوقها أصابعه ثم تولت مساعدته استئصال الورم عن طريق ملقاط من الخشب ثم أعاد الساحر اغلاق مكان الجرح ..

وتعتبر هذه العمليه هى أجرأ عمل يقوم به ساحر حتى الآن فى العالم ..

❀ ❀ ❀

وحين تطالع كتاب « الإنسان والأشباح والجن » تجد حكايات أغرب من الخيال .. وأشياء تبدو فى غرابتها أعجب من الأساطير .. بالرغم من حدوثها امام الناس وجموع المشاهدين ..وقد حار الناس فى تفسير هذه الغرائب ..

ففى الهند مثلا : تجد الواحد منهم يستطيع أن ينام فوق أسنة المسامير الحادة والآخر يستطيع أن يغمد الخنجر فى بطنه دون أن تسيل نقطة دم واحدة .. والثالث يستطيع أن يقطع أحد أصابعه بسكين أمام الناس ويبلل قطعة قماش بدمه ثم يعيد الاصبع المقطوعة إلى مكانها وكأن شيئا لم يكن ..

وفى الهند أيضا : تستطيع أن تشاهد رجلا يضع حبلا غليظا ملفوفا وسط دائـرة من الناس .. ثم ينفخ فى مزماره فينتصب الحبل واقفا ليرتفع طرفه إلى أعلى .. ثم يقوم صبى بعد ذلك بتسلق الحبل كأنه يتسلق جذع نخلة .. ويستمر فى التسلق على أنغام المزمار حتى يختفى عن أعين الناظرين .. ثم يختفى أيضا .. وبعد قليل يهبط الصبى فجأة .. وبعده يسقط الحبل ..

أما الارتفاع عن سطح الأرض فهو ظاهرة مألوفه في الهند .. ولقد ظن بعض علماء أوربا أن الأمر خدعة ما .. وحين ذهبوا إلى الهند ليتأكدوا بأنفسهم وعثروا على واحد ممن يستطيعون ذلك .. ارتفع الرجل لمسافة مترين .. ولم يكن هناك ما يتعلق به كما لم يكن تحته شئ يسنده ..

وطلب العلماء الأوربيون من الرجل الهندى أن يكرر ذلك عدة مرات ففعل .. وعندما سألوه كيف يستطيع ذلك قال ببساطه : إنه لا يعرف .. فقط هو يريد . واذا أراد فإنه يشعر بنفسه خفيفا لا يشده إلى الأرض شئ .. وقال لهم أيضا : إنه يستطيع أن يرتفع إلى مسافة تزيد على عشرة أمتار و ليس فى استطاعته الارتفاع لأكثر من أحد عشر مترا ..

ومن أشهر أصحاب القدرة على الاتصال بالجن والسحر الذين عرفتهم القاهرة فى الأربعنيات الشيخ سليم الطهطاوى .. الذى كان صديقا لأشهر رجال السياسة والأدب والفكر فى مصر .. ومن غرائبه :

ذات يوم .. كان عبد العزيز فهمى باشا فى زيارة محمد محمود باشا فى قصره بشارع الفلكى بالقاهرة .. وأصر على عدم تناول الغذاء معتذرا بأنه مضطر للسفر الى المنوفيه لاحضار ملف قضيه .. كان قد أخذه إلى بيته هناك لدراسته لكنه نسيه فى درج مكتبه .. وأن القضيه سوف ينظر فيها للحكم فى جلسة بعد غد .. ولا بد أن يكون الملف موجودا .. عندئذ أصر محمد محمود باشا على استبقاء ضيفه وأخبره أن الملف سيجئ دون حاجة به إلى السفر ..

وبينما كان عبد العزيز فهمى يعيد شرح الموقف .. طلب محمد محمود باشا استدعاء الشيخ سليم الطهطاوى .. وعندما جاء الشيخ سئل اذا كان يستطيع احضار الملف من المنوفيه فأجاب : نعم .. وطلب مفتاح البيت .. ومفتاح درج المكتب .. وعنوان الملف .. والبيت مكتوبا على ورقة .. وبعد ذلك اخذ الورقه والمفاتيح وألقى بها جميعا من نافذة الحجرة .. وغضب عبد العزيز فهمى باشا من سلوك الشيخ .. ولكن قبل أن ينطق بكلمه واحدة .. مد الشيخ يده من النافذة .. فإذا به يمسك الملف والمفاتيح وورقة العنوان » .

وواحدة أخرى من نوادر الشيخ سليم الطهطاوى :

الزمان : الساعه السادسة مساء ..

المكان : غرفة الاستقبال فى قصر محمد محمود باشا بالقاهرة .

المناسبة : اجتماع دعا إليه محمد محمود باشا عددا من الوزراء والسياسين بعد توليه رئاسة الوزارة لبحث عدد من القضايا ..

وبعد انتهاء الاجتماع .. تناول الحاضرون الحلوى فقال أحدهم وهو يتذوق قطعة كنافه ..إنه أكل أثناء وجوده فى تركيا فى العام الماضى .. كنافة بالقشدة عند حلوانى اسمه « سولت » لا تعلو عليها أية كنافة أخرى ..

وكان الشيخ سليم الطهطاوى موجودا فى القصر بالمصادفة .. فاستدعاه محمد محمود باشا وأخبره بأن ضيوفه يريدون كنافه بالقشدة من محل « سولت » باستانبول .. فطلب الشيخ جنيها ذهبيا .. وطلب كتابة اسم المحل وصنف الكنافه على ورقه .. وبعد أن تم له ما أراد .. لف الجنيه فى الورقه وتوجه إلى النافذة .. وبعد أقل من دقيقه استدار .. فإذا به يحمل لفافه كبيرة وفوقها باقى الجنيه .. وفاتورة تحمل اسم محل « سولت » وفتح صاحب القصر اللفافة .. وأكل الجميع الكنافه الفاخرة .. أما باقى الجنيه فكان من العملة التركيه ..

وحكايات كثيرة غريبه وعجيبه عن أناس أمثال الطهطاوى .. كأبى كف .. والدكتور داهش اللبنانى .. والشيخ سلامة المصرى .. وغيرهم .. أوردها الأستاذ الصحفى : سعيد اسماعيل فى كتابه « الأشباح والإنسان والجن » .

❀ ❀ ❀

سحر هاروت وماروت

قال تعالى :

﴿ واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ﴾ (١)

قال العلامة الإمام « الفخر الرازى » – رحمه الله –

قوله تعالى **﴿ وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ﴾** :

اختلفوا فيه على ثلاثة أقوال :

الأول : أنه عطف على السحر ..أى يعلمون الناس السحر ويعلمونهم ما أنزل على الملكين .

الثانى : أنه عطف على قوله **﴿ وما تتلوا الشياطين ﴾** أى واتبعوا ما تتلو الشياطين افتراء على ملك سليمان وما أنزل على الملكين .. لأن السحر منه ما هو كفر وهو الذى تلته الشياطين .. ومنه ما تأثيره فى التفريق بين المرء وزوجه وهو الذى أنزل على الملكين .. فكأنه تعالى أخبر عن اليهود أنهم اتبعوا كلا الأمرين ولم يقتصروا على أحدهما ..

الثالث : أن موضعه جر عطفا على ملك سليمان .. وتقديره : ما تتلوا الشياطين افتراء على ملك سليمان وعلى ما أنزل على الملكين ..

---

(١) سورة البقرة : ١٠٢ .

ولقد أنكر بعض العلماء فى الملكين أن يكون السحر نازلا عليهما واحتج عليه بوجوه :

– الأول : أن السحر لو كان نازلا عليهما لكان منزله هو الله .. وذلك غير جائز لأن السحر كفر وعبث ولا يليق بالله إنزال ذلك ..

– الثانى : أن قوله ﴿ **ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر** ﴾ يدل على أن تعليم السحر كفر .. فلو ثبت فى الملائكه أنهم يعلمون السحر لزمهم الكفر وذلك باطل .

– الثالث : كما لا يجوز فى الأنبياء أن يبعثوا لتعليم السحر فكذ لك فى الملائكه بطريق الأولى ..

– الرابع : أن السحر لا يضاف إلا إلى الكفرة والفسقه والشياطين والمردة ..

وكيف يضاف إلى الله ما ينهى عنه ويتوعد عليه بالعقاب .. ؟ وهل السحر إلا الباطل المموه وقد جرت عادة الله بإبطاله كما فى قصة موسى عليه السلام : « ما جئتم به السحر إن الله سيبطله » أ . هـ

❀ ❀ ❀

واعترض « الفخر الرازى » بأن عطفه على ملك بعيد من دليل .. ورغم أنه لو كان نازلا عليهما لكان منزله هو الله لا يغير صفة الشئ قد يكون لأجل الترغيب فيه حتى يوجده المكلف وقد يكون لأجل التنفير عنه حتى يحترز عنه كما قيل :

عرفت الشر لا للشر بل لتوقيه ..

وزعم أنه لايجوز بعثة الأنبياء لتعليمه لا يؤثر أيضا لأن المراد هنا تعليم فساده وابطاله ..

وزعم أن تعليمه كفر ممنوع وبتسليمه هى واقعة حال يكفى فى صدقها صورة واحدة وزعم أنه إنما يضاف للمردة والكفرة .. إنما يصح إن أريد به العمل لا التعليم لجواز أن يكون العمل منهيا عنه وتعليمه لغرض التنبيه على فساده مأمورايه ..

وما تقرر أنهما ملكان هو الأصح الذى عليه الأكثرون .. وقرىء شاذا بكسر اللام فيكونان إنسيين وسيأتى ما فيه .. والباء فى بابل بمعنى فى .. سميت بذلك قيل : لتبلبل ألسنة الخلق بها لأن الله تعالى أمر ريحا فحشرتهم بهذه الأرض فلم يدر أحدهم ما يقول الأخر ..ثم فرقتهم الريح فى البلاد فتكلم كل واحد بلغه .. والبلبلة التفرقه ..

وقيل : لما رست سفينة نوح بالجودى نزل فبنى قرية وسماها ثمانين باسم أصحاب السفنية فأصبح ذات يوم وقد تبلبلت ألسنتهم على ثمانين لغه وقيل : لتبلبل ألسنة الخلق بها عند سقوط صرح نمرود وهى بابل العراق .. "[1]

وقد اختلف المفسرون فى الملكين .. فقيل : هما ملكان من السماء اسمهما هاروت وماروت وهو الصحيح كما ورد فى الحديث .. وقيل : هما داوذ وسليمان ..

وقيل : رجلان صالحان يعلمان الناس السحر لقبحه حتى يعرف الناس حقيقته ..

❀ ❀ ❀

ولقد أورد المفسرون قصة طويله عن هذين الملكين حاصلها أن : الملائكه لما قالوا عن خلق أدم : ﴿ **أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك** ﴾

(١) كتاب السحر – ابراهيم الجمل ص : ٦٥ .

طلب الله سبحانه منهم أن يختاروا ملكين .. ليهبطا إلى الأرض فينظر كيف يعملان وعندما نزل هاروت وماروت إلى الأرض .. جاءتهما امرأة ذات حسن وجمال فسألاها نفسها .. فأبت إلا أن يشركا بالله فرفضا .. فانصرفت ثم عادت ومعها صبى وقالت لا أعطيكما نفسى حتى تقتلا هذا الصبى فرفضا .. ثم انصرفت وعادت اليهما بقدح من الخمر .. وقالت لا أعطيكما نفسى حتى تشربا هذا الخمر .. فشرباه فأشركا وقتلا الصبى وارتكبا الزنا .. فخيرا بين عذاب الدنيا والأخرة فاختارا الدنيا ..

وهذه القصة رغم ورودها فى بعض التفاسير .. إلا أنها غير صحيحه .. واعترض عليها كثير من المفسرين .. وعلى رأسهم شيخ المفسرين « الفخر الرازى » الذى ردها وأفسدها .. حيث قال :

« واعلم أن هذه الروايه فاسدة مردودة غير مقبولة لأنه ليس فى كتاب الله ما يدل على ذلك بل فيهما يبطلها من وجوه :

الأول : ما تقدم من الدلائل الدالة على عصمة الملائكه عن كل المعاصى

الثانى : أن قولهم إنهماخيرا بين عذاب الدنيا وبين عذاب الآخرة فاسد .. بل كان الأولى أن يخيرا بين التوبة والعذاب .. لأن الله تعالى خير غيرهما من أشرك به طول عمره فكيف يبخل عليهما بذلك ..؟

الثالث : أن من أعجب الأمور قولهم : إنهما يعلمان السحر فى حال كونهم معذبين ويدعوان إليه وهما يعاقبان وهذا ظاهر فساده » ..

❀ ❀ ❀

ولقد أورد الرازى الحكمة من إنزالهما .. فذكر وجوها :

الأول : أن السحرة كثرت فى ذلك الزمان واستنبطت أقوالا غريبة فى السحر

وكانوا يدعون النبوة .. ويتحدون الناس بها فبعث الله تعالى هذين الملكين لأجل أن يعلما الناس أبواب السحر حتى يتمكنوا من معارضة أولئك الذين كانوا يدعون النبوة كذبا ..ولا شك أن هذا من أحسن الأغراض والمقاصد ..

الثانى : أن العلم بكون المعجزة مخالفه للسحر متوقف على العلم بماهية المعجزة وبماهية السحر والناس كانوا جاهلين بماهية السحر فلا جرم هذا تعذرت عليهم معرفة حقيقة المعجزة فبعث الله هذين الملكين لتعريف ماهية السحر لأجل هذا الغرض ..

الثالث : لا يمتنع أن يقال السحر يوقع الفرقه بين أعداء الله والألفة بين أولياء الله كان مباحا عندهم أو مندوبا فالله تعالى بعث الملكين لتعليم السحر لهذا الغرض ثم إن القوم تعلموا ذلك منهما واستعملوه فى الشر وايقاع الفرقه بين أولياء الله والألفه بين أعداء الله ..

الرابع : أن تحصيل العلم بكل شئ حسن ولما كان السحر منهيا عنه وجب أن يكون مقصورا معلوما لأن الذى لا يكون مقصورا امتنع النهى عنه ..

الخامس : لعل الجن كان عندهم أنواع من السحر لم يقدر البشر على الإتيان بمثلها فبعث الله الملائكه ليعلموا البشر أمورا يقدرون بها على معارضة الجن ..

السادس : يجوز أن يكون ذلك تشديدا فى التكليف من حيث أنه إذا علمه ما أمكنه أن يتوصل به إلى اللذات العاجله ثم منعه من استعمالها كان ذلك فى نهاية المشقه فيستوجب به الثواب الزائد كما ابتلى قوم طالوت بالنهر على ما قال :

« فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فإنه منى »

فثبت بهذه الوجوه أنه لا يبعد من الله تعالى إنزال الملكين لتعليم السحر أ.هـ

❀ ❀ ❀

وقال بعضهم :

هذه الواقعه .. وقعت فى زمن ادريس عليه السلام لأنهما إذا كانا ملكين نزلا بصورة البشر لهذا الغرض فلا بد من رسول فى وقتهما ليكون ذلك معجزة له .. ولا يجوز كونهما رسولين لأنه ثبت أنه تعالى لا يبعث الرسول إلى الإنس ملكا ..

وقد شرح الله حال الملكين فقال : **﴿ وهذان الملكان لا يعلمان السحر إلا بعد التحذير الشديد من العمل به وهو قولهما ﴾ ﴿ وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنه فلا تكفر ﴾**

والمراد هنا بالفتنه .. المحنة التى تميز المطيع من العاصى ..

« فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسم لو كانوا يعلمون »

فالإذن حقيقة فى الأمر .. والله لا يأمر بالسحر .. ولأنه تعالى أراد عيبهم وذمـهم ولو كان قد أمرهم به لما جاز أن نذمهم عليه فلا بد من التأويل وفيه وجوه :

أحدها : قال الحسن : المراد منه التخليه يعنى إذا سحر الإنسان فإن شاء الله منعه وإن شاء خلى بينه وبين ضرر السحر ..

ثانيها : قال الأصم : إلا يعلم الله إذ الأذان و الإذن : الإعلام ..

ثالثها : أن الضرر الحاصل عند فعل السحر إنما يحصل بخلق الله وايجاده وابداعه ..

رابعها : أن يكون المراد بالإذن الأمر وهذا الوجه لا يليق إلا بأن يفسر التفريق بين المرء وزوجه بأن يصير كافرا والكفر يقتضى التفريق فإن هذا حكم شرعى ..

وذلك لا يكون إلا بأمر الله تعالى ..

❀ ❀ ❀

السحر وسليمان

لقد كان السحر موجودا قبل سليمان عليه السلام .. وقبل موسى عليه السلام بل وقبل صالح وابراهيم عليهما السلام ..

وسليمان عليه السلام جاء بعد موسى عليه السلام .. فقد أخبرنا الله بما حدث بين موسى وسحرة فرعون .. وعرفنا بأن موسى قبل سليمان عليهما السلام .. وذلك بنص الآية الشريفه :

﴿ ألم تر إلى الملأ من بنى اسرائيل من بعد موسى إذ قالوا النبى لهم ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله ﴾ (1)

ويمضى سياق الأيات ونرى فيها هذه القصه جلية واضحة .. حتى تنتهى القصة .. بقول الحق سبحانه :

﴿ وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمه ﴾ (2)

إذن فداود جاء بعد موسى .. وسليمان بن داود .. ذلك النبى الملك .. الذى أيده الله بمعجزات كثيرة .. فقد علمه الله منطق الطير .. والدواب .. والحشرات .. وسخر الله له الريح تجرى بأمره .. وأسال الله له عين النحاس .. وسخر له الجن يعملون أمامه وبين يديه بإذن الله ما يأمر به سليمان ..

وقد فصلت لنا آيات القرآن الكريم كل هذا .. :

فسليمان يعرف منطق الطير ويسمع تغريده وهو يسبح بحمد ربه .. قال تعالى :

﴿ وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتنيا من كل شئ إن هذا لهو الفضل المبين ﴾ (3)

---

(1) سورة البقرة : ٢٤٦ .

(2) سورة البقرة : ٢٥١ .

(3) سورة النمل : ١٦ .

وسليمان عليه السلام يسمع قول الدواب والحشرات .. ويبتسم ضاحكا حينما سمع النملة وهى تحذر أمة النمل من سليمان وجنوده .. فقد يمرون على النمل بأقدامهم وهم لا يشعرون

قال تعالى :

﴿ حتى اذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين ﴾ (١)

وسليمان يتفقد ملكه يوما .. فيجد أن الهدهد ليس حاضرا .. فيتوعده بالعذاب الشديد .. ولما جاء الهدهد قال لسليمان :

﴿ أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأبنبأ يقين انى وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شئ ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون ألا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السماوات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم ﴾ (٢)

وأراد سليمان أن يختبر الهدهد .. ليعرف حقيقة ما جاء به .. فأعطاه كتابا منه للملكة يدعوها فيه الى الايمان واسلام الوجه لله .. وردت الملكه على سليمان بهدايا وفيرة .. ولكن سليمان رفض الهديه .. وتوعدها بالحرب إن لم تستجب للإيمان .. وجلس سليمان مع أتباعه وعرض عليهم من يستطيع أن يحضر له عرشها ..

فقام عفريت من الجن وقال : أنا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك وانى عليه لقوى أمين أما الذى عنده علم من الكتاب قال : آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك .. أى فى أقل من رمشة العين ..

---

(١) سورة النمل ١٨ - ١٩ .

(٢) سورة النمل : ٢٠ - ٢٦ .

وقد صور لنا القرآن الكريم هذه المشاهد في سورة النمل .. فقال سبحانه :

﴿ قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين اذهب بكتابى هذا فألقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون قالت يا أيها الملأ إنى ألقى إلى كتاب كريم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلو على وأتونى مسلمين قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمرى ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد والأمر إليك فانظرى ماذا تأمرين قالت إن الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون وإني مرسلة إليهم بهديه فناظرة بم يرجع المرسلون فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال فما آتانى الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون ارجع إليهم فلنأ تينهم بجنود لا قبل لهم بها ولتخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون قال يا أيها الملأ ايكم يأتينى بعرشها قبل أن يأتونى مسلمين قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإنى عليه لقوى أمين قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رأه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربى ليبلونى أشكر أم اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربى غنى كريم قال نكروا لها عرشها تنظر أتهتدى أم تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قبل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها ما كانت تعبد من دون الله إنها كانت من قوم كافرين قيل لها ادخلى الصرح فلمارأته حسبته لجه وكشفت عن ساقيها قال إنه صرح ممرد من قوارير قالت رب إنى ظلمت نفسى وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين ﴾ (١)

و سخر الله لسليمان الريح السريعه ما تقطعه في يوم تقطعه الريح الأخرى في شهرين وأسال الله له عين النحاس .. وسخر له الجن لخدمته .. وذلك بالنص الشريف : **﴿ ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحهاشهر وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب**

(١) سورة النمل : ٢٧ - ٤٤ .

وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور ﴾ [1]

ومما لا شك فيه أن حديث سليمان عليه السلام مع الطير وعنه وله .. أثار دهشة الناس كذلك ثم تسخير الجن له إذ يطيعونه ويأتمرون بأمره زاد من دهشتهم .. ثم ما وجدوه قائما من مبان لا عهد لهم بها .. ولا رأو في حياتهم مثلها .. ثم نقل عرش بلقيس ملكة سبأ بلا وسيلة واضحة لنقله .. أو سبيل مقنعة لحمله .. وبلا وقت محدود .. أو زمن محدود .. فإن هذا بل وأقل منه ..قد يرجعه البعض إلى ما كان متواترا فى السحر .. مألوفا عنه .. متداولا منه .. معمولا به .. فكيف لوقامت الشياطين بتوجيه الناس إليه .. واقناعهم به من أن سليمان إنما هو ساحر وما فعله ويفعله وقام به إنما هو من فنون السحر ..ولكن السحر هو استعانه من الانسان بالشياطين .. فهو بذلك كفر ..وسليمان نبى ورسول من الله وقد امتلأ قلبه بالإيمان بالله .. فهو لا يفكر يقنيا .. ولذلك لم يرتكب السحر قطعا ولكن الشياطين هم الذين كفروا إذ يعلمون الناس السحر من عندهم .. [2]

فسليمان عليه السلام برىء من السحر والكفر وبرىء من كل ما اتهم به من السحر ﴿ **وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر** ﴾[3]

ويقول ابن عباس رضى الله عنه :

« كان آصف كاتب سليمان وكان يعلم السر الأعظم وكان كل شئ بأمر سليمان ويدفنه تحت كرسيه .. فلما مات سليمان أخرجته الشياطين فكتبوا بين كل سطرين سحرا وكفرا وقالوا هذا الذى كان سليمان يعمل بها .. »

قال : فأكفره جهال الناس وسبوه ووقف علماء الناس فلم يزل جهال الناس يسبونه حتى أنزل الله على محمد عليه السلام :

« واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر .. »

---

(١) سورة سبأ : ١٢ – ١٣ .

(٢) التاروت – عبد الرزاق نوفل ص : ١١٦

(٣) سورة البقرة : ١٠٢ .

وقال مجاهد فى قوله تعالى : ﴿ **واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان** ﴾ « كانت الشياطين تستمع الوحى فما سمعوا كلمة زادوا فيها مائتين مثلها فأرسل الله سليمان عليه السلام إلى ما كتبوا من ذلك فلما مات سليمان وجدته الشياطين وعلمته الناس وهو السحر »

وقال سعيد بن جبير :

« كان سليمان يتبع ما فى أيدى الشياطين من السحر فيأخذه منهم فيدفنه تحت كرسيه فى بيت خزانته فلم تقدر الشياطين أن يصلوا إليه فدنت الانس فقالوا لهم أتدرون ما العلم الذى كان سليمان يسخر به الشياطين والرياح وغير ذلك قالوا : نعم .. قالوا : فإنه فى بيت خزانته وتحت كرسيه فاستثار به الإنس واستخرجوه وعملوا بها .. فقال أهل الحجاز : كان سليمان يعمل بهذا وهذا سحر فأنزل الله على رسوله عليه السلام) براءة سليمان من السحر والكفر » [1]

فسليمان سخر له الكون بقدرة الله وليس بقدرة السحر .. والشياطين أرادوا أن يوهموا الناس أن السحر هو الذى يفعل هذا حتى يكفروا بالله .. ويؤمنوا بقدرة السحر .. فكل من آمن بقدرة السحر فهو كافر .. وكل من مارس السحر فيه كافر .. وسليمان برىء من تهمة الكفر والسحر وقد برأه الله فى القرآن الكريم ..

❀ ❀ ❀

(١) تفسير ابن كثير ج١ ص : ١٣٤ ط الحلبى .

السحر وموسى

لقد أيد الله الرسل والأنبياء بمعجزات تدل على صدق قولهم .. وتفحم خصومهم .. وهذه المعجزات لا بد أن تكون من جنس ما هو شائع بين أقوامهم ..

والقرآن الكريم قص لنا معجزات الأنبياء والمرسلين .. كل بما كان معروفا بين قومه .. ومشهورا فى زمنه .. بما لا يدع مجالا للشك أو التخمين ..

فسيدنا موسى عليه السلام أرسل إلى قوم برعوا فى السحر الذى كان منتشرا بينهم .. فكان لابد أن تكون معجزته من السحر الذى اشتهروا به .. ليبطل سحرهم .. ويظهر لهم فساد رأيهم .. وزيف حجتهم .. خاصة وأنهم اتهموه بالسحر لأنهم كانوا بارعين فى السحر .. فظنوا أن موسى مثلهم ساحر كبير ..

ولقد عرض لنا القرآن الكريم بالتفصيل المباريات التى دارت بين موسى وسحرة فرعون .. والتحدى الرهيب من السحرة لموسى .. وكيف أبطل موسى سحرهم .. فى كثير من الآيات الشريفه ..

قال تعالى :

﴿ وقال موسى يافرعون إنى رسول من رب العالمين حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق قد جئتكم ببينه من ربكم فأرسل معى بنى اسرائيل قال إن كنت جئت بآية فأت بها إن كنت من الصادقين فألقى عصاه فإذا هى ثعبان مبين ونزع يده فإذا هى بيضاء للناظرين قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه وأرسل فى المدائين حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم وجاء السحرة فرعون قالوا إن لنا لأجراإن كنا نحن الغالبين قال نعم وإنكم لمن المقربين قالوا يا موسى إما أن تلقى وإما أن نكون نحن الملقين قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهيوهم وجاءوا بسحر عظيم وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هى تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا

يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وألقى السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون ﴾ [١]

وقال تعالى :

﴿ فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا إن هذا السحر مبين قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا ولا يفلح الساحرون قالوا أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء فى الأرض وما نحن لكما بمؤمنين وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون ﴾ [٢]

وقال تعالى :

« ولقد أريناه أياتنا كلها فكذب وأبى قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله فا جعل بيننا وبينك موعدا لا تخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ثم أتى قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من أفترى فتنازعوا أمرهم بينهم وأسروا النجوى قالوا إن هذان الساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى فأجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفاً وقد أفلح اليوم من استعلى قالوا يا موسى إما أن تلقى وإما أن نكون أول من ألقى قال بل ألقوا فإذا حيالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى فأوجس فى نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى وألق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى فألقى السحرة سجدا قالوا أمنا برب هارون وموسى ﴾ [٣]

---

(١) سورة الإعراف : ١٠٤ : ١٢٢ .

(٢) سورة يونس ٧٦٠ – ٨٢ .

(٢) سورة طه : ٥٦ – ٧٠ .

من خلال هذه الأيات البينات يتبين لنا الأمر واضحا وجليا .. فموسى عليه السلام يتهمونه بالسحر .. وفرعون يبعث حاشيته فى المدائن بحثا عن السحرة المهرة لمنازلة موسى وابطال سحره فى ملأ من الناس .. ويستقر الرأى على أن يكون يوم عيدهم هو اليوم الذى يواجه فيه السحرة موسى .. وفى وقت الضحى لتكون الرؤية واضحة .. وانتشر جنود فرعون فى المدائن يحرضون الناس على مناصرة السحرة ويشهدون المباراة الكبرى التى سيهزم فيها موسى على حد زعم فرعون ..

وجـاء السحرة فرعون وطلبوا أجرا على ذلك .. ووعدهم فرعون بالأجر الكبير .. والعطاء الجزيل .. فا ستعدوا لهذه المباراة استعدادا خاصا ..

وها هم يتوجهون إلى موسى بالتحدى :

« قالوا ياموسى إما أن تلقى وإما أن نكون نحن الملقين »

فقال موسى بثقه وثبات : ألقوا :

ويفاجئ السحرة موسى بسحرهم البارع المخيف الرهيب :

« فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم »

فخاف موسى مما رأى وشاهد .. ولكن موسى يفاجئ فرعون والناس والسحرة بما لـم يـكن يخطر على بال أحد منهم .. بعد أن سمع النداء من الله عز وجل :

« قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى والق ما فى يمنيك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى »

وتشجع موسى وتقدم من السحرة ليحطم أعصابهم .. فألقى عصاه فإذا هى تتحول إلى ثعبان كبير رهيب يبتلع العصا والحبال ثم أعاده موسى فكان فى يده عصا بحجمها ورسمها :

« فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين »

وكان لابد لهذا المشهد أن يكتمل عند هذا الحد .. فقد وضح للناس الفائز

والمهزوم ولكن المشهد ما يزال يحمل مفاجأة كبرى لم تكن فى حسبان أحد :

« وألقى السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون »

ويطير صواب فرعون ويجن جنونه .. كيف يؤمنوا له قبل أن يأخذوا منه الإذن بالإيمان .. فيهددهم بقطع الأيدى والأرجل والتصليب فى جذوع النخل .. ويتوعدهم بالعذاب الأليم .. ولكنهم يعرفون حقيقة سحرهم وأنه باطل .. وأن الإيمان قد تمكن من قلوبهم فاستعذبوا طعمه .. واستمرؤا حلاوته .. فانتصرت العقيدة عندهم على الحياة .. :

« قالوا إنا إلى ربنا منقلبون وما تنقم منا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين »

فسحر موسى عليه السلام لم يكن يؤدى بصاحبه الى الكفر .. ولكنه كان معجزة أيد الله بها موسى ليبطل عمل السحرة ..

❀ ❀ ❀

حديث السحر

بعد أن استعرضنا موضوع السحر فى الزمن القديم .. وتحدثنا عن السحر وسليمان عليه السلام .. وسحر هاروت وماروت .. والسحر وموسى عليه السلام .. نأتى إلى رسول الله ﷺ .. وهل هو حقا سحر .. ؟ . !

روى البخارى فى صحيحه .. عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت : « سحر رسول الله ﷺ يهودى من يهود بنى زريف .. يقال له : لبيد بن الأعصم .. قالت : حتى كان رسول الله يخيل إليه أنه يفعل الشئ وما يفعله .. حتى اذا كان ذات يوم – أو ذات ليله – دعا رسول الله ﷺ .. ثم دعا .. ثم دعا .. ثم قال يا عائشة .. أشعرت أن الله أفتانى فيما استفيته فيه : جاءنى رجلان .. فقعد أحدهم عند رأسى .. والأخر عند رجلى .. فقال الذى عند رجلى للذى عند رأسى : ما وجع الرجل .. ؟ قال : مطبوب .. أى مسحور .. قال : من طبه .. ؟ قال : لبيد بن الأعصم .. قال : فى أى شئ .. ؟ قال : فى مشط ومشاطه .. وجف طلعة ذكر .. قال : فأين هو .. ؟ قال : فى بئر أروان .. قالت فأتاها رسول الله فى أناس من أصحابه .. ثم قال يا عائشة .. والله لكأن ماءها نقاعة الجفاء .. ولكأن نخلها رءوس الشياطين .. فقلت يا رسول الله أفلا أحرقته .. ؟ قال : لا أما أنا فقد عافانى الله وكرهت أن أثير على الناس شرا ..فأمرت بها فدفنت » [1]

هذا هو حديث السحر الذى حدث لرسول الله .. ورواه جمع كبير من أئمة الحديث عن هشام بن عروة .. كالامام مسلم .. والإمام احمد .. وأبى يعلى .. وابن ماجه .. والطبرانى .. والحافظ الذهبى .. وغيرهم من الأئمه الثقات ...

ولقد أثار هذا الحديث جدلا كبيرا بين العلماء .. منهم من يعترض عليه .. ومنهم من يشكك فى صحته .. ومنهم من يؤيده .. ولكل واحد أدلته التى تؤيد رأيه .. فقد اعترض عليه المعتزلة .. والإمام الرازى .. وابن حزم .. وغيرهم .. وأنكره الإمام محمد عبده .. والشيخ محمد رشيد رضا ..

---

(١) رواه البخارى فى الصحيح ج١٠ ص ١٩٢ .

وقد استدل المنكرون لحديث السحر بأدلة كثيرة منها :

أن القول بثبوت واقعة سحر النبى ﷺ يحط من منصب النبوة ويشكك فيها .. وهذا باطل وكل ما أدى الى باطل .. كما زعموا أن تجويز ذلك بعدم الثقة بالشرع الشريف إذ يحتمل على هذا أن يخيل إليه أنه يرى جبريل وليس هو أوأنه يوحى إليه بشىء .. ولم يوح إلبه بشىء .. فلا يجوز أن يسحر النبى ﷺ بحال لأن ذلك ينافى حماية الله تعالى له وعصمته من الشياطين ..

الدليل الثانى :

ما جاء فى قوله تعالى : ﴿ وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا ﴾

ووجه الدلالة فيها : أن الله تعالى رد على مزاعم الكفار من أنه ﷺ مسحور فوصفهم بالظلم والحيدة عن طريق الحق وكذبهم فيما قالوا ..

وقالوا أيضا : أليس من العجب أن يجمع الإنسان بين تصديق الأنبياء عليهم السلام واثبات معجزاتهم .. وبين التصديق بأنهم يسحرون ويجوز أن يؤثر فيهم السحر مع أن الله تعالى يقول : ﴿ ولا يفلح الساحر حيث أتى ﴾

وانتهوا فى وجه دلاتهم إلى القول :

بأنه لو جاز أن يسحر النبى ﷺ لكان ذلك تصديقا لقول الكفار : « إن تتبعون إلا رجلا مسحورا » وكما قال لموسى « وإنى لأظنك يا موسى مسحورا » وكما قال قوم صالح له « إنما أنت من المسحرين » وكما قال قوم شعيب له « إنما أنت من المسحرين »

فالأنبياء لا يجوز أن يسحروا لأن ذلك ينافى حماية الله لهم وعصمتهم من الشياطين

الدليل الثالث :

قوله تعالى : ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾

ووجه الدلالة : أن النبى معصوم بنص الأيه .. فاذا كان البنى عليه السلام معصوم بنص القرآن فكيف يقال بأنه مسحور وأن السحر أثر فيه .. ؟ أليس فى

ذلك شبهة على عصمته .. ؟ وبالتالى على تبليغه لرسالته .. ؟ فإذا حدث التأثير السحرى المدعى به عليه فأين عصمته إذن .. ؟ وهل من يتولى الله حمايته وعصمته من الناس يملك له العباد المهازيل ..»[1]

❀ ❀ ❀

وقد أجاب جمهور العلماء على ما استدل به المنكرون لواقعة سحره ﷺ بأدلة دافعة منها :

الإجابة على الدليل الأول للمنكرين :

أن الدليل الذى استدلوا به على عدم جواز أن يسحر الرسول ﷺ مردود .. لأن الدليل قد قام على النبى عليه السلام فيما يبلغه عن الله وعلى عصمته فى التبليغ .. والمعجزات شاهدات بتصديقه .. فتجويز ما قام الدليل على خلافه باطل ..

أماما يتعلق بأمور الدنيا التى لم يبعث بسببها ولا كان مفضلا من أجلها وهو ما يعرض للبشر كالأمراض فغير أن يخيل إليه فى أمر من أمور الدنيا مالا حقيقة له مع عصمته عن مثل ذلك فى أمور الدين ..

وقال بعض العلماء :

ان المراد بالحديث أنه كان عليه السلام يخيل إليه أنه وطئ زوجاته ولم يكن وطأهن وهذا كثير ما يقع تخيله للإنسان فى المنام فلا يبعدأن يخيل إليه فى اليقظه .. وهذا ما ورد صريحا فى روايه « سفيان بن عيينه » ولفظه « حتى كان يرى أنه يأتى النساء ولا يأتيهن »

وقال بعضهم : يرى بضم الياء بمعنى أنه ظن ذلك ..

---

(١) راجع كتاب « السحر بين الحقيقه والوهم . للدكتور عبد السلام السكرى ، ص : ٧٨ - ٨١ .

قال القاضى عياض :

فظهر بهذا أن السحر إنما تسلط على جسده وظواهر جوارحه لا على تمييزه ومعتقده فالسحر الذى أصابه كان مرضا عارضا شفاه الله منه ولا نقص فى ذلك ولا عيب يوجه ما فالمرض يجوز على الأنبياء وكذلك الإغماء فقد أغمى عليه ﷺ فى مرضه .. وانفكت قدمه .. وانخدش شقه .. وهذا من البلاء الذى يزيده الله به رفقه فى درجاته ونيل كرامته .. وأشد الناس بلاء الأنبياء .. فقد ابتلوا من أممهم بما ابتلوا به من القتل والضرب والشتم والحبس فليس يبدع أن يبتلى النبى ﷺ من بعض أعدائه بنوع من السحر كما ابتلى بالذى رماه فشجه .. وابتلى بالذى ألقى على ظهره السلا – المعروف بالمشيمه الآن – وهو ساجد وغير ذلك ولا نقص ولا عيب ولا عار عليهم بل هذا من كمالهم وعلو درجتهم عند الله تعالى ..

ذكر الحافظ بن حجر عن بعض العلماء :

أنه لا يلزم من أنه كان يظن أنه فعل الشئ ولم يكن فعله أن يجزم بفعله وإنما يكون ذلك من جنس الخاطر يخطر ولا يثبت فلا يبقى هذا للملحد حجة ..

كذلك نجد أن هشام بن عروة بن الزبير راوى الحديث من أوثق الناس وأعلمهم ولم يقدح فيه أحد من أئمة الحديث بما يوجب رد حديثه .. فهو أحد تابعى المدينه المشهورين المكثرين فى الحديث المعدودين من أكابر العلماء وجلة التابعين ..[1]

الإجابة عن الدليل الثانى :

الجواب عن الآية الكريمه يدور حول تفسير لفظ ﴿ **مسحورا** ﴾ الذى ورد بها .. فله عند العلماء تفسيرات :

ان (مسحورا) على بابه أى مطبوبا قد خبله السحر فا ختلط عليه أمره .. يقولون ذلك لينفروا عنه الناس ..

---

(١) كتاب السحر – للدكتور السكرى ص : ٨٢ – ٨٣ .

وقال مجاهد : مسحورا بمعنى مخدوعا . وعلى هذا يكون اللفظ على ظاهره في جعل رسول الله ﷺ أنه مسحورا ..

أن لفظ ﴿ **مسحورا** ﴾ بمعنى ساحر وأنه يأتي بأساطير الأولين .. وعلى هذا يكون لفظ ﴿ **مسحورا** ﴾ ليس على معنى اسم المفعول بل على معنى اسم الفاعل ..

ومن ثم فإن الآيه تذكر على لسان الكفار أنه كان ساحرا ومعلما للسحر . وهنا تسقط دعوى الخصم ويصبح النبي ﷺ غير مسحور بل هو ساحر – على حد زعمهم – فلا يتطابق دليلهم الذى نحن بصدد الرد عليه مع الواقع فليس القول بأنه ﷺ قد سحر يكون فيه تصديق للكفار على هذا التفسير .. "[1]

الإجابة على الدليل الثالث :

لقد ادعى المنكرون لواقعة سحره عليه السلام أنه لا يجوز أن يسحر بحال واستدلوا بقول الله تعالى لنبيه ﴿ **والله يعصمك من الناس** ﴾

وإذا رجعنا إلى سبب نزول الآيه .. لتبين لنا المراد منها وليس كما يدعى المنكرون فالمراد من العصمة هنا : هى عصمته عليه السلام من القتل .. وهذه خصوصية للبنى ﷺ ..

وسبب نزول الآيه : أن رسول الله كان له حراس يحرسونه ليلا ونهارا وكانوا من ذوى قرابته لئلا تفتك به قريش .. فلما نزلت الآيه قال لهم لا حاجة لى الآن إلى الحراسة فقد عصمنى الله تعالى وهذا دليل واضح على أن المراد بالعصمة هو العصمة من القتل .. فالمرض يجوز على الأنبياء اذا كان غير منفر كما يجوز عليهم الإغماء وقد ابتلى من الأنبياء قبله با بتلاءات متنوعة هو عليه السلام بأشياء كثيرة .. فهو بشر يجوز عليه من بلاء الدنيا ما يجوز على البشر إلا فيما استثنى من ذلك كالأمراض المنفرة .. والله سبحانه كما يحميهم ويصونهم ويحفظهم ويتولاهم يبتليهم أيضا بما شاء من أذى الكفر لهم ليستوجبوا كمال كرامته وليتسلى بهم من بعدهم من أممهم وخلفائهم إذا أوذوا من الناس فرأوا ما جرى على الرسل والأنبياء كان ذلك حافزا لهم على الصبر والرضا والتأس بهم

(١) المصدر السابق ص : ٨٤ بتصرف .

وهذا من بعض حكمته تعالى فى ابتلاء أنبيائه ورسله بإيذاء قومهم لهم وله سبحانه الحكمة البالغه .

فالسحر وقع برسول الله وهو ابتلاء الله له للتأس به كسائر ما ابتلى به .. فمن ينكر ذلك على مايثبت فى الصحيحين عن رسول الله فهو على غير هدى وعلى غير صواب .. "(١)

❀ ❀ ❀

وحين تنظر الى الحديث الذى ذكر واقعة سحره عليه السلام قد رواه جماعة من رواة الحديث عن « هشام بن عروة » منهم البصرى .. والكوفى .. والمكى .. والمدنى .. والمصرى ..

وقد اتفق أصحاب الصحيحين – البخارى .. ومسلم – على تصحيح هذا الحديث .. ولم يتكلم فيه أحد من أهل الحديث بكلمة واحدة ..

وقصة سحره ﷺ مشهورة ومعروفة عند أهل التفسير والسنن والحديث والتاريخ والفقهاء ..

وهؤلاء هم أعلم الناس بأحوال رسول الله من المتكلمين المنكرين للحديث وغيرهم ممن أنكروا هذا الحديث ..

ومن أراد المزيد من المعرفة عن حديث السحر .. فليرجع إلى « تأويل مختلف الحديث » لابن قتيبه ... وتفسير المعوذتين لابن القيم .. وأحكـام القرآن للقرطبى .. ومختصر تفسير الطبرى .. وتفسير البيضاوى .. وتفسير القرآن العظيم لابن كثير .. وفتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر .. وردود أهل العلم على الطاعنين فى حديث السحر لأبى عبد الرحمن الوادعى .. والسحر بين الحقيقه والوهم فى التصور الإسلامى للدكتور عبد السلام السكرى ..

---

(١) المصدر السابق ص : ٨٨ .

المبحث الثانى

حقيقة السحر

- ما هو السحر .. ؟ .. !
- من هو الساحر .. ؟ .. !
- أعمال الساحر وأدواته ..
- دوافع السحر وأسبابه
- أنواع السحر
- حقيقة الحاوى
- الفرق بين السحر والمعجزة
- تأثير السحر على المسحور
- أحكام السحر والسحرة

حقيقة السحر

السحر : هو الشيء العجيب الغريب الذى يلفت النظر ويخرج على مقتضى المألوف والعادة من الناس .. وكل شئ فيه استحسان ولفت نظر وجذب انتباه يسمى سحرا ...

وقال صاحب الملل والنحل :

« السحر : علم يستفاد منه حصول ملكة نفسانيه يقتدر بها على أفعال غريبه بأسباب خفيه .. وهو أمر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة لا يتعذر معارضته .. »

وقال ابن خلدون فى مقدمته :

« علوم السحر والطلسمات علوم بكيفية استعدادات تقتدر النفوس البشرية بها على التأثير فى عالم العناصر إما بغير معين أو بمعين من الأمور السماوية . والأول هو السحر .. والثانى هو الطلسمات .. »

وقال صاحب الظلال :

« السحر خداع الحواس وخداع الأعصاب والايحاء الى النفوس والمشاعر وهو لا يغير من طبيعة الأشياء ولا ينشئ حقيقة جديدة لها ولكنه يخيل للحواس والمشاعر بما يريده الساحر .. وهذا هو السحر كما صوره القرآن .. »

وقال عنه صاحب كتاب الجن :

« السحر حصول أمر خارق للعادة غير مألوف للبشر خفى سببه يتخيله الناظر يجرى مجرى التمويه والخداع ومنه قوله تعالى « سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم .. »

وقال عنه صاحب كتاب السحر :

« السحر هو العمل الذى يقوم به شخص معين تتوافر فيه شروط مخصوصة

تحت ظروف واستعدادات غير مألوفه وبطرق سريه غامضه وذلك للتأثير على شخص أو جملة أشخاص رغم ارادتهم لتحقيق غرض معين له أو موصى به .. »

وقال عنه صاحب كتاب الانسان والأشباح والجن :

« والسحر : هو أن يستطيع الانسان استخدام قدراته غير العادية حين يريد القيام بأعمال تفوق التصور العادى .. وإن ترتب على تلك الأعمال نتائج ملموسة خاضعة للتحقيق والفحص .. »

وقال صاحب كتاب السحر والحسد :

« السحر شئ يخيل إليك أنه واقع . وهو ليس بواقع .. أى أن له ظاهرا لايعبر عن واقعه ولا عن حقيقته .. فالعين هى التى تسحر لترى أشياء ليست واقعه ولا هى حادثه .. »

وهناك تعريفات كثيرة للسحر لا تخرج عما ذكرنا من تعريفات .. والواضح الجلى الذى نراه من خلال عرضنا لهذه التعريفات أن السحر : شئ خارق للعادة له قواعد وشروط يكتسب بالتعلم ويعتمد على التمويه والخداع والحيل .. وهو نوع من التخيل وخفة اليد والحركه فالساحر يحيل للرائى أشياء يراها ويوهمه بها بأنها حقيقيه وهى فى حقيقة الأمر خيالا .. والساحر يرى الأشياء على حقيقتها ويخيل لغيره ما يريده من أشياء ..

قال تعالى :

﴿ سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم ﴾

وقال تعالى :

﴿ يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى ﴾

❀ ❀ ❀

والسحر حقيقه أو ظاهرة موجودة من قديم الزمان وتحدث القرآن عن السحر في كثير من آياته .. ووردت مادته في القرآن ستين مرة ..

منهـا ثـلاثة أفعال .. وثمانية أسـماء مفعول .. وثمانية وعشرون إسـ ومصدرا .. وثلاثه وعشرون اسم فاعل أو صيغة مبالغة ..

فقد ورد لفظ السحر في ثلاثة وعشرين موضعا في مثل النص :

﴿ قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذى علمكم ﴾ (١)

وتكرر ذكر الساحر اثنتي عشرة مرة في مثل قوله تعالى :

﴿ وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم ﴾ (٢)

ومنها لفظ السحرة الذى تكرر ثماني مرات في مثل النص الشريف :

﴿ فجمع السحرة لميقات يوم معلوم ﴾ (٣)

وتكرر لفظ مسحورا ثلاث مرات في مثل النص الكريم :

﴿ فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا ﴾ (٤)

ولفظ المسحرين مرتين في مثل قوله تعالى :

﴿ قالوا إنما أنت من المسحرين ﴾ (٥)

ومرة واحدة بكل من ألفاظ :

سحروا – لتسحرنا – تسحرون – بسحرك – بسحره – بسحرها – سحرهم – سحران – ساحران – الساحرون – سحار – مسحورون –

– ويقرر القرآن أن السحر من الأمور التي تشد الانتباه وتتسلط على أعين الناس فتقع فريسة الخوف بالسحر منه إذ تقول آياته الشريفه :

(١) سورة طه : ٧١ .
(٢) سورة يونس : ٧٩ .
(٣) سورة الشعراء : ٣٨ .
(٤) سورة الاسراء : ١٠١ .
(٥) سورة الشعراء : ١٥٣ .

﴿ قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم ﴾ (١)

ومن كثرة تسلط السحر على الناس فإن منهم من إذا رأى الأيات التى يوجه الله النظر إليها أو أرسلها للأنبياء والرسل قالوا عنها إنها سحر :

﴿ واذا رأوا آية يستسخرون وقالوا إن هذا إلا سحر مبين ﴾ (٢)

بل إنه حتى إذا أتى أمر الله واقتربت الساعة وظهرت أدلتها كانشقاق القمر فإن هناك من سيعرضون عن هذه الآيات ظنا منهم أنها من عمل السحر :

﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ﴾ (٣)

والمسحور إنما يخضع لما وقع عليه من سحر مهما كانت الظواهر الميحطه به والأدلة المقنعه له :

﴾ ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون ﴾ (٤)

والسحر طبقات .. والسحرة درجات .. ولذلك كان فرعون يبحث عن السحرة والعلماء ويقول الله عز من قائل :

﴿ قالوا أرجه وأخاه وابعث فى المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم ﴾ (٥)

ولان أغلب السحر هو شر ويستهدف الغدر كما يتضح من الآية الشريفه فإن القرآن قد أكد على الحقيقه أن الساحر لا يفلح وذلك بنص الآية الشريفه :

﴿ وألق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى ﴾ (٦)

والسحرة بما يحاولونه من إفساد للناس أطلق عليهم القرآن صفة المفسدين :

---

(١) سورة الاعراف : ١١٦ .
(٢) سورة الصافات : ١٤ - ١٥ .
(٣) سورة القمر : ١ - ٢ .
(٤) سورة الحجر : ١٤ - ١٥ .
(٥) سورة الشعراء : ٢٦ - ٢٧ .
(٦) سورة طه : ٦٩ .

﴿ فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين ﴾ [1]

هذا ما يقوله القرآن عن السحر – نلتزم به .. ولا نزيد عليه .. أو ننقص فيه .. فليس بعد حديث الله من حديث يصدق به .. أو يرجع إليه .. أليس هو القائل :
﴿ ومن أصدق من الله حديثا ﴾ [2]

❀ ❀ ❀

وترجع حقيقة السحر إلى أن النفوس البشريه وإن كانت واحدة بالنوع فهى مختلفة بالخواص وهى أصناف .. كل صنف مختص بخاصية واحدة بالنوع ولا توجد فى الصنف الأخر ..أما تأثير الأشياء فمدد إلهى وخاصية ربانيه .. ونفوس الكهنه لها خاصية الاطلاع على المغيبات بقوى شيطانيه وهكذا كل صنف مختص بخاصية لا توجد فى الآخر ..

والنفوس الساحرة على مرانب ثلاث :

الأولى : المؤثرة بالهمة فقط من غير معين وهذا هو الذى يسميه الفلاسفة السحر ..

والثانية : تؤثر بمعين من مزاج الأفلاك أو العناصر أو خواص الأعداد ويسمونه الطلسمات وهو أضعف رتبه من الأولى ..

والثالثه : تأثير فى القوى المتخيله فيتصرف فيها بنوع من التصرف ويلقى فيها أنواعا من الخيالات والمحاكات وصورا ما يقصده من ذلك ثم ينزلها إلى الحس من الرائين كأن يجعلهم يرون البساتين والأنهار والأشجار وليس هناك شئ من ذلك ويسمى هذا عند الفلاسفة الشعوذة أو الشعبذه ..

---

(١) سورة يونس : ٨١
(٢) كتاب التاروت .. ص : ٢٩ - ٣٣ .

ولما كان السحر يوجه إلى الأفلاك والكواكب والعوالم العلويه والشياطين بأنواع التعظيم والعبادة والخضوع فإن السحر كفر .. أو الكفر من مواده وأسبابه .. ولهذا اختلف الفقهاء فى قتل الساحر ..هل لكفره السابق على فعله أو لتصرفه بالافساد وماينشأ عنه من الفساد ..

واختلف العلماء فيه : هل هو حقيقه أو تخيل ..فمن قالوا انه حقيقه نظروا إلى المرتبتين الأوليين .. ومن قالوا انه لا حقيقةله نظروا إلى المرتبة الثالثه ..[1]

فالسحر من المعتقدات [illegible] موجودة فى القرآن والسنه .. والإسلام لا يرفض ولا ينكر حقيقته وآثاره الضارة إذا كان الإنسان على علم به . ولكن الاسلام يرفض السحر والتنبوء بالغيب ..

* * *

(١) مقدمة ابن خلدون . ص : ٤٩٧ .

أنواع السحر

أورد العلامة « ابن كثير » فى تفسيره .. نقلا عن الإمام الرازى .. أن للسحر ثمانيه أنواع ..(١)

النوع الأول :

وهو سحر الكلدانيين والكشدانيين وأهل بابل . وهم قوم فى قديم الزمان كانوا يعبدون الكواكب السبعه المتحيرة .. وهى السيارة .. وكانوا يعتقدون أنها مدبرة للعالم وأنها تأتى بالخير والشر .. وهم الذين بعث الله إليهم ابراهيم الخليل عليه السلام مبطلا لمقالتهم .. ورادا لمذهبهم ..

النوع الثانى :

وهو سحر أصحاب الأوهام والنفوس القويه .. ثم استدل على ان الوهم له تأثير بأن الإنسان يمكنه أن يمشى على الجذع الموضوع على وجه الأرض ولا يمكنه المشى عليه اذا كان ممدودا على نهر أو نحوه ..

قال : وكما أجمعت الأطباء على نهى المرعوف عن النظر إلى الأشياء الحمر .. والمصروع إلى الأشياء القوية اللمعان أو الدوران .. وما ذاك إلا لأن النفوس خلقت مطيعه للأوهام ..

وقد اتفق العقلاء على أن الإصابة بالعين حق كما ثبت فى الصحيح أن رسول الله ﷺ قال :

« العين حق ولو كان شىء سابق القدر لسبقته العين »

فإذا عرفت هذا فإن النفس التى تفعل هذه الأفاعيل قد تكون قوية جدا فتستغنى فى هذه الأفاعيل عن الاستعانه بالآلات والأدوات وقد تكون ضعيفه فتحتاج إلى الاستعانه بهذه الآلات .. وتحقيقه أن النفس اذا كانت متعليه على

(١) تفسير ابن كثير ج١ ص ١٤٥ ط الحلبى ، ذكره بن كثير نقلا عن الامام الرازى فى تفسير الكبير ..

البدن شديدة الإنجذاب إلى عالم السماوات صارت كأنها روح من الأرواح السماويه فكانت قويه على التأثير فى مواد هذا العالم .. واذا كانت ضعيفة شديدة التعلق بهذه اللذات البدنيه فحينئذ لا يكون لها تأثير البته إلا فى هذا البدن .. ثم أرشد إلى مداواة هذا الداء بتقليل الغذاء والانقطاع عن الناس والرياء ..

النوع الثالث :

هو الاستعانه بالأرواح الأرضيه وهم الجن خلافا للمعتزلة والفلاسفة وهم على قسمين « مؤمنون – وكفار » والكفار هم الشياطين ..

قال : واتصال النفوس الناطقه بها أسهل من اتصالها بالأرواح لما بينهما من المناسبة والقرب .. ثم إن أصحاب الصنعة وأرباب التجربة شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضية يحصل بالعمل سهلة قليلة من الرقى والتجريد وهذا النوع هو المسمى . بالعزائم وعمل التسخير ..

النوع الرابع :

هو سحر التخيلات والأخذ بالعيون والشعوذة ومبناه على أن البصر قد يخطىء ويستغل بالشىء دون غيره .. ألا ترى صاحب الشعوذة الحاذق يظهر عمل شىء يذهل أذهان الناظرين به ويأخذ عيونهم إليه حتى إذا استفرغهم الشغل بذلك الشىء بالتحديق ونحو عمل شيئا آخر عملا بسرعة شديدة وحنيئذ يظهر لهم شىء آخر غير ما انتظروه فيتعجبون منه جدا ولو أنه سكت ولم يتكلم بما يصرف الخواطر إلى ضد ما يريد أن يعمله ولم تتحرك النفوس والأوهام إلى غير ما يريد إخراجه لفطن الناظرون لكل ما يفعله ..

وكلما كانت الأحوال تفيد حسن البصر نوعا من أنواع الخلل أشد كان العمل أحسن مثل أن يجلس المشعوذ فى موضع مضىء جدا أو مظلم فلا تقف القوة الناظرة على أحوالها والحالة هذه ..

– وقد قال بعض المفسرين : إن سحر السحرة بين يدى فرعون إنما كان من باب الشعوذة ولهذا قال الله تعالى : ﴿ **فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم** ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ **يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى** ﴾

قالوا : ولم تكن تسعى فى نفس الأمر ..

النوع الخامس :

هو سحر الأعمال العجيبه التى تظهر من تركيب آلات مركبه على النسب الهندسية كفارس على فرس فى يده بوق كلما مضت ساعة من النهار ضرب بالبوق من غير أن يمسه حد ..

ومنها الصور التى تصورها الروم والهند حتى لا يفرق الناظر بينها وبين الانسان حتى يصوررونها ضاحكه وباكيه .. فهذه الوجوه من لطيف أمور التخايل ..

قال : وكان سحر سحرة فرعون من هذا القبيل ..

ومن هذا القبيل حيل النصارى على عامتهم بمايرونهم إياه من الأنوار كقضية قمامة الكنيسه التى لهم ببيت المقدس وما يحتالون من إدخال النار خفية إلى الكنيسه واشعال ذلك القنديل بصنعه لطيفه تروج على العوام منهم .. وأماالخواص فهم معترفون بذلك ولكن يتأولون أنهم يجمعون شمل أصحابهم على دينهم فيرون ذلك شائعا لهم .. وعليهم لعائن الله المتتابعه إلى يوم القيامة .. لما يقومون به من أعمال تنافى الشرع والعقيدة ..

النوع السادس :

وهو الاستعانه بخواص الأدويه يعنى فى الأطعمة والدهانات .. واعلم أنه سبيل إلى انكار الخواص فإن تأثير المغناطيس مشاهد ..

ويدخل فى هذا القبيل كثير ممن يدعى الفقر ويتحيل على جهلة الناس بهذه الخواص مدعيا أنها أحوال له من مخالطة النيران ومسك الحيات إلى غير ذلك من المحالات ..

النوع السابع :

التعليق للقلب وهو أن يدعي الساحر أنه يعرف الاسم الأعظم وأن الجن يطيعونه وينقادون له فى اكثر الأمور فإذا اتفق أن يكون السامع لذلك ضعيف

العقل قليل التمييز اعتقد أنه حق وتعلق بذلك وحصل فى نفسه نوع من الرعب المخافه فإذا حصل الخوف صعفت القوى الحساسة فحينئذ يتمكن الساحر أن يفعل ما يشاء ..

النوع الثامن:

وهو السعى بالنميمة والتقريب من وجوه خفيفه لطيفه وذلك شائع فى الناس أ . هـ

❀ ❀ ❀

ثم ذكر الامام الرازى – رحمه الله – أقوال المسلمين فى هذه الأنواع هل هى ممكنة أم لا ..؟ فقال :

« أما المعتزلة فقد اتفقوا على إنكارها إلا النوع المنسوب إلى التخيل والمنسوب إلى اطعام بعض الأدوية المبلدة والمنسوب إلى التضريب والنميمه..فأما الأقسام الخمسه

الأول فقد انكروها ولعلهم كفروا من قال بها وجوز وجودها ..

وأما أهل السنةفقد جوزوا أن يقدر الساحر على أن يطير فى الهواء ويقلب الانسان حمار او الحمارانسانا إلا أنهم قالوا : إن الله تعالى هو الخالق لهذه الأشياء عندما يقرأ الساحر فى مخصوصة وكلمات معينه .. فأما أن يكون المؤثر فى ذلك الفلك والنجوم فلا

وأما الفلاسفة والمنجمون والصابئه فقولهم على ماسلف تقريره .. واحتج أصحابنا على فساد قول الصابئه إنه قد ثبت أن العالم محدث فوجب أن يكون موحده ق!.. والشئ الذى حكم العقل بأنه مقدور إنما يصح أن يكون مقدورا لكونه ممكنا والإمكان قدر مشترك بين كل الممكنات ..فإذن كل الممكنات مقدور الله تعالى ولو وجد شيء من تلك المقدورات بسبب آخر يلزم أن يكون

ذلك السبب مزيلا لتعلق قدرة الله تعالى بذلك المقدور فيكون الحادث سببا لعجز الله وهو محال .. فثبت أنه يستحيل وقوع شئ من الممكنات إلا بقدرة الله وعنده يبطل كل ما قوله الصابئه ..

قالوا : اذاثبت هذا فندعى أنه يمتنع وقوع هذه الخوارق بإجراء العادة عند سحر السحرةفقد احتجوا على وقوع هذا النوع من السحر بالقرآن والخبر ..

أما القرآن فالله يقول : ﴿ **وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله** ﴾

والاستثناء يدل على حصول الأثار بسببه ..

وأما الأخبار فهى واردة عنه ﷺ متواترة وأحادا ..أحدهما ما روى عن رسول الله أنه سحر .. وأن السحر عمل فيه ..وأن امرأة يهوديه سحرته تحت راعفة البئرفلما استخرج ذلك زال عن النبى ﷺ ذلك العارض وانزل المعوذتين بسببه ..

أما المعتزلة فقد احتجوا على إنكاره بوجوه :

الأول : قوله تعالى ﴿ **ولا يفلح الساحر حيث أتى** ﴾

الثانى : قوله تعالى ﴿ **وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا** ﴾

ولو صار عليه السلام مسحورا لما استحقوا الذم بسبب هذا القول .

الثالث : لو جاز ذلك من السحر فكيف يتميز المعجز عن السحر .. ثم قالوا : هذه الدلائل يقنيبه والأخبار التى ذكرتموها من باب الآحاد فلا تصلح معارضة لهذه الدلائل .. »

❀ ❀ ❀

وذكر صاحب كتاب « السحر » [1] أن السحر ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

سحر يؤثر من تلقاء نفسه دون الاستعانة بواسطة الإنسان أو أية مادة حيوانيه أو نباتيه أو جماديه أو استعمال الحروف والأرقام والأجرام السماويه وهو يصدر من الشيطان نفسه أو أحد أعوانه الممتازين فيصيب ضحيته فجأة فى مالها أو صحتها أو نفسها وهو أقوى أنواع السحر ..

الثاني : سحر يقوم به الساحر بمساعدة وإرشاد الأرواح الشريرة مع استخدام جزء أو أجزاء من إنسان أو حيوان (حى أو ميت) أو نبات أو جماد وهو أضعف تأثير من الأول لأنه يدل على ضعف القوة المسببه له وعجز الساحر عن إتيانه من نفسه دون الاستعانه بروح خبيثه .. ومفعول هذا النوع من السحر لا يدوم إلا إذا تكرر عمله كثيرا ومن السهل علاجه أو إفساد عمله وبطلانه ..

الثالث : سحر يستعين فيه الساحر بقوة الحروف الهجائيه والأعداد والكواكب والأجرام السماويه وذبذبتها وهو أصعب أنواع السحر ولايقدم عليه البته الآن أى ساحر لأنه يتطلب منه معرفة كبيرة صحيحه بكل ما يتصل بالكواكب واقترانها وصعودها وهبوطها وأمزجتها وطبائعها ومقارنه كل هذابالحروف والأعداد التى يستعملها وقيمة كل منها وغير ذلك ممايحتاج إلى معادلات جبريه ومعرفة المجاميع والتوافيق وحسابات هندسيه وفلكيه يستحيل أن يلم بها أى ساحر – لأن أغلبهم قديما . وكلهم حديثا جهلاء – مع العلم بأن فرقا فى الزمن قدره خمس دقائق يترتب عليه خطأ الحساب كله ونتيجته .. ولأن السحر بهذه الطريقه يستلزم غاية الحيطة والحذر للسر العظيم الموجود فى الحروف والأرقام التى أدت إلى عمل الاختراعات المفيدة والمغيرة ..لأنه بدون الأرقام وسرها الكبير لايمكن لعالم الطبيعه أو الكيمياء التوصل إلى اختراع كان ..

وهناك نوع من السحر يلجأ فيه الساحر الفقير إلى التأثير الجاهل على نفس أو خيال ضحيته مستعينا على ذلك بصورته الفوتوغرافيه أو قطعة من ملابسه وهو ما ندعوه (بالأثر) كياقه قميص أو منديل أو شراب.. وهذا لا يخرج عن التضليل والايهام والادعاء ..

---

(١) راجع كتاب السحر – لابراهيم الجمل ص : ٣٣ .

والسحر بأنواعه إما يقتصر عمله ومفعوله وتأثيره على شخص واحد سواء كان ذكرا أو أنثى وهو الشائع . وإما يقصد به جملة أشخاص . وهذا نادر جداً ولا بد أن يكون الساحر في هذه الحالة على اتصال دائم بالشياطين وله خبرة ودرايه تامة بفنون السحر الا يتأتى إلا اذا عمل فى السحر ومارسه مدة لا تقل عن ثلاثين أو أربعين عاما يقضيها فى صحبة الشيطان وعبادته حتى يصبح شكلا ومنظرا كالشيطان نفسه..

ومن السحر من يقصد به إفساد الزرع أو المحصولات أو إهلاك البهائم ومنتجاتها أو كساد التجارة وبوارها أو خسارة المال أو عدم إتمام الزواج أو السعى فى خراب البيوت والعياذ بالله أو التفرقه بين المحبين وغيرها من أنواع المتاعب والمضايقات والمشكلات ..

ويوجدبالقرب فئة من السحرة أخصائيون فى هلاك البهائم ويطلقون عليها اسم « البعاجين » ونظرة واحدة منهم إلى ظهر أو بطن بهيم مع تلاوة بضع كلمات غير مفهومة كافيه لشق جلد ظهر البهيم المسكين أو شق بطنه وخروج أمعائه وهلاكه لوقته ..

كما أن هناك طائفه من الهنود مختصه فى مثل هذا العمل ولكنهم يمارسون سحرهم على الإنسان بدلا من الحيوان فينظر الساحر الهندى إلى فريسته ويشير إليها بعلامته ورسوم خافيه فتسقط فورا ..(١)

❀ ❀ ❀

---

(١) كتاب السحر – لابراهيم الجمل ص : ٣٤ .

الفرق بين السحر والمعجزة

المعجزة من الأمور التى تنخرق لها العادة ..والأمور التى تنخرق لها العادة هى: المعجزة .. والارهاص .. والكرامة .. والمعونه .. والاستدراج .. والإهانة .. وسوف ونلقى الضوء على الفرق بين المعجزة والكرامة .. والفرق بين المعجزة والسحر ..

المعجزة :

هى أمر خارق للعادة يفوق طاعة البشر جميعا يظهره الله على يد نبى تحقيقا له فى دعوى الرسالة مقروناًبالتحدى للبشر أن يأتوا بمثله . ولا بد أن تكون من جنس مابرع فيه القوم الذين أرسل إليهم الرسول .فتعجز المكذبين بهذا الرسول .. وتؤيدصدق ما جاء به عند ربه..

أما السحر فهو غير ذلك ..لأن السحر أمر يأتى عن طريق العلم والتعليم وغير خارق للعادة .. وغير مقرون بالتحدى .. لأنه فى استطاعة أى إنسان أن يكون ساحرا ويأتى بما يأتى به السحرة فى كل عصر وزمان ..

والسحر دائما وأبدا يعتمد على الخفاء فى أعماله ..أما المعجزة فهى ظاهرة يراها جميع الناس .. والهدف منه الضرر والإيذاء والشر والهلاك والفناء .. لأنه من عمل الشيطان ..

أما المعجزة فهدفها الخير والهدايه إلى ما فيه الصلاح والفلاح .. والبقاء على الحياة وحفظ الكتاب ..

وإلا .. فلماذا سجد السحرة وأعلنوا إيمانهم برب موسى .. ؟ ..!

لأنهم رأو عصا موسى تتحول إلى حية حقيقيه .. فهؤلاء السحرة أثروا على أعين الناس بسحرهم.فجعلوهم يتخيلون أشياء لا وجود لها .. ولكن أعين السحرة لم يؤثر عليها سحر .. ولذلك بقيت على طبيعتها .. ترى الأشياء بواقعها الحقيقى .. الحبال والعصى التى ألقاها السحرة .. ظلت فى أعينهم حبالا

وعصيا .. فلما رأو عصا موسى .. تتحول إلى حية هائله .. عرفوا أن هذا ليس سحرا ولكنه حقيقه ..

وعرفوا أن هذا ليس خداعا للنظر .. ولكنه تحول حقيقى لطبيعة الأشياء .. ولا يقدر أن يحول العصا إلى حية حقيقيه إلا الله سبحانه وتعالى .. فعرفوا أن ما حدث أمامهم هو معجزة .. لا يقدر عليها إلا الخالق .. وعرفوا أن موسى عليه السلام رسول من الله وليس ساحرا ..

ولأن كل من يتقن فناً ويعرف خباياه .. هو الذى يفهمه فهما حقيقيا بحيث لا يستطيع أحد أن يخدعه فيه .. فقد تأكدوا يقينا بعملهم عن السحر وطبيعته ..أن ما يحدث أمامهم معجزة وليس صدقا.. مصداقا لقوله جل جلاله :

﴿ فألقى السحرة سجدا قالوا آمنا برب هارون وموسى ﴾ (١)

وبهت فرعون مما حدث.. كيف سجد السحرة الكبار الذين جاء بهم .. ؟ وهو يحسب أنهم سيفضحون موسى عليه السلام .. ويكشفون سحره للناس .. كيف يسجدون لاله موسى..فقال لهم كما يروى لنا القرآن :

﴿ قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذى علمكم السحر ﴾ (٢)

وهكذا .. لأن فرعون ليس ساحرا .. ولا يعلم شيئا عن السحر .. وكانت عيناه مسحورتين كأعين باقى الحاضرين .. لم يستطيع أن يفرق بين السحر والمعجزة .. فهو رأى حبال السحرة وعصيهم حيات تسعى .. ورأى موسى حية تسعى .. ولم يستطيع التفرقه بين الحقيقه والتخيل .. لأن عينيه مسحورتان .. وكان له منطق يتناسب مع ادعائه الألوهيه ..

ومع ضرورة وجود تفسير لسجود السحرة المفاجئ .. فلم يجد ما يقوله إلا أنه تعجب من أن السحرة سجدوا .. قبل أن يأذن لهم بالسجود .. ولو كان إلها حقيقيا كما يدعى .. لقهر السحرة على عدم السجود .. ولكن لأنه إله مزيف .. قدراته بشريه .. فلم يكن يعلم أن السحرة سيسجدون .. لأن علمه علم بشر ..

---

(١) سورة طه : ٧٠ .

(٢) سورة طه : ٧١ .

ولم يستطع أن يقهرهم على عدم السجود لأنه فوجئ بما حدث .. فعلمه المحدود لم يمكنه من السيطرة على من ادعى عليهم الألوهيه ..

وهكذا فضح فرعون زيف ادعائه بالألوهيه .. بعد أن أذهلته المفاجأة .. إلا أنه اعتقد أن موسى عليه السلام .. هو كبير السحرة .وأنه هو الذى علمهم السحر .. ولذلك سجدوا اعترافا بزعامته وتقديرا لبراعته .. ولكن السحرة ردوا على فرعون بالحقيقه وصدموه بأن موسى عليه السلام ليس ساحرا ولكنه رسول من الله.. وأن ما حدث حين ألقى موسى عصاه ليس سحرا لكنه معجزة ..[1]

❀ ❀ ❀

(١) السحر والحسد للشعراوى ص : ٢٩ - ٣٠ .

دوافع السحر وأسبابه

للسحر دوافع وأسباب تجعل الإنسان يقدم على تعلم السحر وممارسته واتقان فنه .. ومنها

– شراهة النفس وتشوفها الى حب المال والتملك ..

– تشوف النفس إلى الوصول إلى قمة السر الخفى ..

– اليأس المطلق نتجة صدمات فى الأغلب تكون صدمات عاطفيه ..

– حب السيطرة والجاه والسلطان ..[1]

– الحسد والتنافس والتكالب على القوة وحب السلطان والمال والجشع والطمع وحب الشهوة والانتقام والمكائد والدسائس وغيرها التى كانت تعيش فيها هذه البلدان كل هذه كانت فى حاجه ماسة للسحر لتحقيق أغراض ذوى المآرب ..[2]

فقد كان لكل ملك أو أمير أو أميرة الساحر أو الساحرة .. الخاص الذى يقوم بخدمتهم ويحقق لهم أغراضهم ..

ففى انجلترا استعانت الليدى (اليانور كوبهام) بالساحرة (مارجريت جو رومان) للتأثير على « دوق همفرى » فوقع فى غرامها وتزوجها رغم العقبات والصعاب الشديدة التى عاقت هذا الزوج سواء من جهة المال أو جمال الخلقه إذ أن الليدى كوبهام كانت مشهورة بدمامة شكلها ..

كما أن « دوقه . بدفورد » استعانت بالساحرات والسحرة للتأثير على الملك « ادوارد الرابع » وما زالت تسحر له حتى تزوج كريمتها الليدى « البزابيث جراى »

---

(١) السحر بين الحقيقة والوهم – للدكتور السكرى ص : ٢٠ .

(٢) السحر – لابراهيم الجمل .. ص : ١٧ .

ومن الساحرات العاتيات فى تاريخ بريطانيا (آنا بولين) زوجة (هنرى الثامن) الذى عقد عليها زواجه رغم أوامر الكنيسه ومعارضة رجال الدين وغضبهم عليه .. ولذا كان أول عمل أتته هذه الشيطانه بعد زواج الملك أن تخلصت تدريجيا من هذه الطائفه ونفوذها وكانت هذه الشيطانه مع جمالها الفاتن من أقسى وأشد الساحرات الراسيات اللائى تحدث عنهن تاريخ المملكة المتحدة فكانت لا تتورع ولا تتردد عن ارتكاب أبشع الجرائم وأرذلها بطريق السحر فى سبيل إعلاء كلمتها وفرض سلطتها على الملك وباقى حاشيته ..

وكانت تلجأ فى معظم الحالات إلى قتل ضحاياها بواسطة السموم التى لا تظهر لها أعراضا على الضحايا ويقال إن هذه السموم كانت تصنعها لها خصيصا الشياطين والمردة الذين يتولون دسها فى طعام أو شراب من تريد التخلص منهم .

ويذكر المورخ « براور » أنها فى ليلة واحدة تخلصت من ما يزيد على اثنى عشر كاهنا وأسقفا وقسيسا .. ومن بينهم الكاردينال « جون فيالير » فقد وصلتها الأنباء بأن الكاردينال المذكور قد أعد وليمة غذاء لزملائه رجال الدين وتمكن الشياطين من دس السم لهم فى الحساء على شكل مسحوق أبيض لا طعم له ولا لون وقد أتى على الجميع ..

وكان زوجها « هنرى الثامن » عاجزا تماما على مناهضتها أو الوقوف فى طريقها أو معاقبتها أو مقاومتها ومقاومة سحرها الجسيم والشيطانى وكان يقصر همه على التذمر أو التضجر من أعمالها ولا يدعوها إلا باسم « المرأة الشيطانه » حتى لاقت حتفها و بالكشف عن جثتها وجدت بها علامة الشيطان مدموغه فى مكان ما بظهرها ..[1]

وكانت نبيلات فرنسا ونبلاؤها وكبار رجالها مغرمين بالسحر لدرجة كبيرة فقد كان لكل نبيل أو نبيله أو رجل عظيم ساحره الخاص أو ساحرته الخاصة التى تقوم بالخدمات السحريه فقط نظير ما يغدقونه عليهم من الأموال والهبات وكانوا موضع حمايتهم والدفاع عنهم وتخليصهم من يد القانون ..

---

(١) المصدر السابق ص : ١٨ .

ومن هؤلاء العظماء الذين يحدثنا عنهم تاريخ فرنسا الكاردنيال « ريشيلو » الذى عين لخدمة عدد من أكابر السحرة إستطاع بواسطتهم التغلب على أعدائه وإخضاع الكثيرين له حتى أفراد العائله المالكه كما استعان بهم أيضا فى الخلاص من كل من كان يقف فى طريقه أو يعارضه ..

ولا عجب فإن حياة الأسرة المالكه فى هذه العصور وما كان يحيطها من عوامل الدسائس والمكائد والجشع والأطماع وحب السلطه والشهوة والانتقام كل هذا ألقى بالنبلاء والزعماء فى أحضان السحرةوالساحرات لتحقيق مآربهم وأغراضهم .. "(١)

وقد تزول العقائد بانقضاء الزمن عليها ولا يزول االسحر وأساليبه الموافقه والمضادة التى تلجىء الأفريقى من ساحر الى ساحر ليبطل رقيته .. ويفسد مكيدته .. فلا ملاذ عندهم من السحر إلا سحر مثله أو أشد منه ولا تعليل عندهم لمصيبة يبتلون بها إلا أن تكون من كراهية عدو يستعين بالسحرة ويستمد قدرته على النكاية من الأرواح .."(٢)

ولقد استعان الأفريقيون بالسحر كوسيله لطرد الأرواح والأطياف الشريرة .. التى تهدد حياتهم فى اعتقادهم .. ولا بد لهم من مواجهة تلك الأرواح والأطياف بما يغضبها ويدفع أذاها ويستجلب رضاها ..

ولا بد مما ليس منه بدفى النهاية .. فأما السكوت عنها فلا يطاق .. وأما الصراع معها فلا يجدى فيه البأس ولا تصلح له الشجاعة . فكانت حيلة السحر التى انتهى إليها الإفريقى ولم يكن له بد منها بحال ..

وتخصص السحرة لرياضة هذه القوى التى لا تراضى بالأيدى والهروات أو الحروب .. وظهرت البداهة الإنسانيه فى هذا التخصص كما تظهر عند الاضطرار إليها فى توزيع جميع الأعمال .

فلم يكن السحرة المتخصصون لرياضة الأرواح والأطياف أناسا ممتلئيين بالحياة صالحين للكر والفر والصيد واقتناء النسوة وانجاب الأولاد .. بل كانوا على

(١) كتاب السحر - محمد محمد جعفر ص : ٢٣ .
(٢) كتاب إبليس .. للعقاد ص : ١٨ .

نقيض ذلك أمساخا عزلتهم الحياة أو انعزلوا بعد اليأس من مجاراتها فى مطالبها ولاح بينهم وبين عالم الخفاء شبه مناسب يعقد بينها العلاقات الغامضه ويقرب لهما وسائل التفاهم . ويوقع فى نفوس أثرا واحدا من التوجس والتساؤل والريب فيما وراء الظواهر والمألوفات ..

وقد شهد الدكتور « شو يتزر » بعض السحرة وقال فى مذكراته الافريقيه :

« إن الدميم السيء لا مطمح له فى الحصول على امرأة يتزوجها . فإن كبراءه لا يشترون له امرأة لنفورهم منه . ويكون أبوه قد مات فيمتلئ بالمرارة ويتحول إلى السحر للانتقام من قومه ..

والغالب أن السحر يراد لمصلحة خاصة .. أولا لحاق الضرر ببعض الأعداء ويعمد فيه الساحر الى الوسائل الخبيثه ولا يكون عاما شامل النفع فى جميع الأحوال .. وتستخدم فيه أرواح منقطعة للأذى والضرر تعودت أن تتآمر على النكايه والنقمه وأن تستجيب لمن يؤدى لها الأجر ويتقدم لها بمراسم الشعوذة والأعمال الخفيه .. »[1]

فالطمع والمال والجشع والتنافس والانتقام والمكائد والسيطرة وحب الجاه والمناصب وتحقيق الغرض . كل هذه أسباب تدفع الإنسان للسير فى طريق السحر وفنونه ..

❀ ❀ ❀

(١) المصدر السابق . ص : ٢٠ - ٢٢ بتصرف .

الساحر وأعماله

الساحر إنسان تحالف مع الشيطان لإلحاق الأذى بالغير .. وتضليل الناس . يدفعه فى ذلك الطمع والجشع وحب المال كما ذكرنا آنفا ..

ولذلك أطلق فى بعض اللغات الأجنبيه اسم الشيطان على الساحر .. للصلة الوثيقه بين الساحر والشيطان ..

« ولا يكون الساحر لائقا للسحر إلا إذا توافرت فيه شروط :

١- يبيع فى حياته وبعد مماته نفسه وكل ما يملك من مال وعقار وديار وذريه إلى الشيطان ..

٢- أن يكون له من قوة العناد والاصرار والمكاره مالا يمكن معه زعزعته عن عقيدته الشيطانيه حتى ولو قاس فى سبيلها أشد وأقس أنواع وألوان التعذيب والإهانه ..

٣- أن يكون صفيقا عديم الحياء والضمير والإحساس لا يعترف بالرحمة ولا الحنان أو العطف وغيرها من العواطف ومختلف الأحاسيس البشريه النبيله ..

٤- أن لا ترتعد فرائصه عند ظهور سيده إبليس أو أحد أتباعه له فى أية صورة مفزعة أو عندما يقابل المقصلة أو حبل المشنقه أو أتون الحريق ..

٥- ألا يتضجر ولا يتذمر إذا ماطل إبليس فى مساعدته أو منعها عنه .. وعليه أن يلح بكل قوته فى طلب هذه المساعدة وعليه ألا يتأفف ولا يتململ إذا طلب منه الإتيان بأى عمل ينافى الأديان أو الآداب أو العرف أو القانون الذى تسير عليه البشريه ..

٦- أن يجتهد بكل قوته فى أعماله السحريه وأن يثابر ويواظب على دراستها والقيام بما تتطلبه من طقوس شيطانيه وحفلات إبليسيه واحتمالات عفريتيه غير عابئ بما يصيبه أو ينال غيره نتجة لهذه الأعمال والحفلات

أو الاجتماعات على أن يحضرها في مواعيدها .ويقوم بها في الأوقات المخصصه لها ..

٧-أن يكون جاهلا جهلا تاما - إما عن طبيعته أو باكتسابه - بكل ما هو جميل أو حميد ..

٨- أن يعتقد اعتقادا راسخا في قوة الشيطان ومقدرته ومقدرة أعوانه من الأرواح الشريرة الخبيثه مطيعا لأوامرها خاضعا لشروطها وقوانينها ..

٩- أن يكون عدوا لدودا لجميع الأديان .. وعليه أن يظهر سخطه عليها واستهزاءه بها في كل مناسبة وألا يدخل بتاتا أى محل للعبادة إلا بقصد سرقته أو تدنيسه أو تلويث معداته وأن يتبرأ من دينه ومن جميع الكتب المنزله مع تمزيقها وحرقها واستعمالها في أغراض دنيئه ..

١٠- أن يكون مستعدا لارتكاب أية جريمة خلقيه وكل معصية ورذيلة مع الانغماس الكلى في الفجور والإباحيه ..

١١- أن يكون مثالا للقذارة ودناءة النفس كما تشهد بذلك ملابسه وطرق معيشته وأن يحرم استعمال الماء والصابون تحريما أبديا حتى يكتسب جسمه وملابسه ومسكنه رائحة نتنة كريهه تلصق به طوال حياته يعرف بها بين زملائه .

١٢- أن يقضى معظم وقته أو كله - إن أمكنه - منزويا منطويا على نفسه بعيدا عن الناس لو يعاملهم ولا يتصل بهم إلا إذا طلب منه ذلك لأعمال السحر وإلحاق الضرر بالناس ..".(١)

١٣- اتخاذ الساحر الشيطان معبوداً له من دون الله حتى يحقق الشيطان للساحر أغراضه ومطالبه ..

١٤- أن يكون مستعدا لكل ما هو مخالف للشرع والدين والعرف كنبشه للقبور وسرقة أجزاء من الموتى للكتابة عليها بناء على طلب الشيطان منه أن يفعل هذا ..

---

(١) كتاب السحر - محمد جعفر ص : ٤٨ ، وكتاب السحر - ابراهيم الجمل ص : ٣٩ .

١٥ - أن يذهب إلى موضع النجاسات .. ويكثر من دخول الأماكن المهجورة والمظلمه والصحارى والجبال ودورات المياه لأن الجن والشياطين تأوى إليها ..

١٦ - أن يكون مستعدا لارتكاب الفواحش .. كالزنا بالنساء . والاستنجاء والوضوء في الحمامات باللبن .. ووضع المصحف تحت قدميه .. وكتابة الآيات القرآنيه مقلوبة ..

١٧ - الخروج من الدين والتخلى عن الايمان .. وأن يرتدى ثوب الكفر والعياذ بالله ..

١٨ - التوجه الى الشيطان والأفلاك والكواكب والعوالم العلويه بالتعظيم والعبادة والخضوع والتذلل والإنكسار والسجود للشيطان ..

❀ ❀ ❀

هذه بعض الشروط التى يجب توافرها في الساحر حتى يكون ساحرا .. ومن كانت صفاته هكذا .. فإن أعماله - لاشك - ستكون خطيرة وويبله والعياذ بالله .. ولذلك فإن الساحر لا يتورع ولا يتردد في إلحاق الأذى بالغير مهما كانت سطوته .. وهلاك الحرث والزرع والبهائم وإشعال الحريق واصابة التجارة والبضائع بالتلف والبوار . والصفات التجارية بالفشل والخسارة .. وعقد الزوج عن زوجته .. والتفريق بين المرء وزجه ونشر الكراهيه بين الناس وخاصة بين الأزواج .. واصابة الأفراد بالتوهان العقلى .. وتعطيل البكر عن الزواج .. وإصابة الناس بالخمول والكسل .. والانطواء والشرود الذهنى .. والصداع الدائم .. وإرسال الهواتف للانسان لفزعه في نومه .. والمرض المزمن .. ونزيف المرأة .. وعدم الحمل لبعض النساء .. وسقوط الحمل ..

وكل عمل من هذه الأعمال يؤدى الى الكفر والخروج عن الدين والعياذ بالله ..

❀ ❀ ❀

أحكام السحر

لقد حذر القرآن الكريم من السحر .. ونعى على الساحرين حالهم .. وعرفنا بعاقبتهم الوبيله .. وشرح لنا فسادهم .. فهم مفسدون فى الأرض . وليس بعد الكفر ذنب .. وأن الساحر مهما بلغت درجة سحره فلا يفلح أبدا .. لأنه يستعين بالشيطان .. والاستعانة بالشيطان كفر والعياذ بالله ..

كما وردت أحاديث كثيرة فى السنة البنويه تحذر من السحر والعمل به .. قال ﷺ :

« اجتنبوا السبع الموبقات – أى المهلكات – قالوا يا رسول الله وما هن .. ؟ قال : الشرك بالله .. والسحر .. وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق .. وأكل الربا .. وأكل مال اليتيم .. والتولى يوم الزحف .. وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات » (١)

وقال ﷺ :

« ثلاث من لم تكن فيه واحدة منهن فإن الله يغفر ما سوى ذلك لمن يشاء .. من مات لا يشرك بالله شيئا .. ولم يكن ساحرا يتبع السحرة .. ولم يحقد على أخيه » (٢)

وقال ﷺ :

« ثلاثة لا يدخلون الجنه : مدمن خمر .. وقاطع الرحم .. ومصدق بالسحر » (٣)

وقال ﷺ :

« ليس منا من تطير له أو تكهن له أو سحر أو سحرله ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد » (٤)

(١) أخرجه الشيخان وغيرها عن أبى هريرة ..
(٢) رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط بسند مختلف ..
(٣) رواه الامام احمد وأبو يعلى وابن حيان وصححه الحاكم ..
(٤) اخرجه البزار با سناد جيد عن عمران بن حصين

وقال ﷺ :

« من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد برىء مما أنزل الله على محمد ﷺ ومن أتاه غير مصدق له لم تقبل له صلاة أربعين ليلة »[1]

وقال ﷺ :

« لن ينال الدرجات العلا من تكهن أو استقم أو رجع من سفر تطيرا »

وقال ﷺ :

« من أتى كاهنا فسأله عن شيء حجبت عنه التوبه أربعين ليله فإن صدقه بما قال فقد كفر »

❀ ❀ ❀

(١) أخرجه الطبراني ..

حكم تعلم السحر

ما حكم تعلم السحر وتعليمه والعمل به .. ؟ .. !

قال الإمام النووى فى شرحه لصحيح مسلم :

« عمل السحر وتعلمه وتعليمه حرام .. وهو من الكبائر بالإجماع .. والرسول ﷺ عده من السبع الموبقات .. »

ويرى جمهور أهل السنة : أن عمل السحر وتعلمه وتعليمه حرام وهو من الكبائر .. لكن منه ما يصل إلى حد الكفر .. ومنه ما يكون معصيه كبيرة ..

وقال الشافعيه وابن حزم وبعض علماء الحنفيه : إن تعلم السحر وتعليمه معصييتان كبيرتان

ويرى الشافعيه : أن الساحر اذا أتى فى سحره يقول أو فعل مكفر كالاشراك بالله والسجود لغيره فهو مرتد .. وما عدا ذلك فهو مسلم عاص تقبل توبته ..

وقال الامام مالك : إن تعلم السحر وتعليمه كفر وان لم يعمل به ..

وقال بعض العلماء : اذا كان السحر بغرض شرعى جاز كأن يتعلمه ليتوقى به الشر الناتج من سحر مثله أو لجلب المحبه بين الزوجين .. وحل المربوط عن زوجته ..

وقد استند كل فريق من العلماء على أدلة من القرآن والسنة تؤيد رأى كل فريق ..

ولقد علق الدكتور . عبد السلام السكرى . فى كتابه « السحر بين الحقيقة والوهم » على هذه الآراء بقوله :

« وفى رأينا أن السحر تعتريه الحالات الأتيه :

- الأولى : إذا كان بلفظ مكفر أو كان صاحبه يسند المقادير لغير الله وكان يأتي بشيء مكفر كان السحر كفرا لا محالة ..
- الثانيه : إذا كان بألفاظ غير عربيه وربما كان اللفظ مكفرا وهو لا يعلم بذلك وكان حال المتعلم لا ينسب المقادير لغير الله لم يكفر .. وانما يجوز السحر بشروط ثلاثه :

الأول : أن يكون المقصود به نفع الخلق نفعا محضا ..

الثاني : أن يكون بلفظ عربي كالأدعيه والأسماء الحسنى ونحوها مما فيه صلاح ..

الثالث : ألا يقع به ضرر بأحد من الناس كمن يفعله للحب مثلا بين رجل وامرأة بقصد الزواج لأنه يتسبب بذلك في إرتفاع الخلوات المحرمه التي تكون قبل عقد النكاح وليس بخاف على أحد ما يمكن أن يفعله الشيطان فيها وقد يترك الرجل المرأة بعد ذلك دون أن يتزوجها .. » أ . ه

❀ ❀ ❀

حكم الذهاب إلى السحرة

أجمع علماء المسلمين أن الذهاب إلى السحرة لا يجوز شرعا لأن السحرة غالبا ما يكذبون ولا يصدقون .. ولأن السحر حرام على المؤمنين .. فقد حرمه الله بنصوص كثيرة وحرمه رسول الله بنصوص صريحه .. والمريض الذى يعتقد أن الساحر سيشفيه بسحره فهو مذنب ذنبا عظيما ..

قال ﷺ :

« من أتى ساحرا أو كاهنا أو عرافا وصدقه بما قال كفر بما أنزل على محمد »

وقال عليه الصلاة والسلام :

« من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوما »

فإتيان السحرة وسؤالهم وتصديقهم منكر عظيم وخطر جسيم وعاقبته وخيمه .. ولا يجوز للمسلم أن يخضع لطلاسمهم وخرافاتهم .. كما أن الساحر لا يعلم الغيب .

وقد شرع الله سبحانه وتعالى لعباده ما يتقون به السحر قبل وقوعه .. باستعمال الأوراد الشرعيه .. وقراءة القرآن الكريم .. وأدعية الرسول ﷺ ..

❀ ❀ ❀

حكم الساحر

لا خلاف بين العلماء على أن الساحر الذى يعتقد فى الكواكب بأنها مؤثرة .. والسجود للشيطان .. والدعاء بأسماء الشياطين وعقد العقد وفعل الحب والكراهيه للأزواج والحاق الأذى والضر بالناس فهو كافر .. وهذا هو رأى الامام الجليل أبو حنيفه .. ورأى الشافعى .. ومالك .. واحمد ..

قال تعالى :

﴿ وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ﴾

وقال تعالى :

﴿ وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنه فلا تكفر ﴾

وقد أفتى علماء المسلمين بقتل الساحر الذي يستطيع بسحره إيذاء الناس لأن النبى ﷺ حكم بأنه ليس من المسلمين .. وهو فى حكم المرتد عن الاسلام

وقد ورد عنه ﷺ : « حد الساحر ضربه بالسيف »

وصح عن عمر أنه أمر بقتله .. وثبت كذلك عن عبد الله بن عمر .. وحفصه .. وعثمان .. وجندب بن عبد الله .. وقيس بن سعد .. وعمر بن عبد العزيز .. واحمد .. وأبى حنفيه ومالك وغيرهم ..

❀ ❀ ❀

هل تقبل توبة الساحر .. ؟

قال مالك : إذا ظهر على الساحر سحره لم تقبل توبته لأنه كالزنديق . فإن تاب قبل أن تظهر عليه وجاءنا تائبا قبلناه ..

وقال أبو حنيفة واحمد : لا تقبل توبة الساحر وتقبل ..

وقال الحنابله والشافعيه : الساحر يقتل ولا يستتاب ولا تقبل توبته . لأنه كفر بالله .

ولم ينقل عن أحد من الصحابه والتابعين أنه استتاب ساحرا ..

وقد سئل الامام أبو حنيفه : لم يكن الساحر بمنزلة المرتد حتى تقبل توبته .. ؟

قال : لأنه جمع إلى كفره السعى في الأرض بالفساد ومن هو كذلك يقتل مطلقا ..

وروى أن امرأة أتت عائشة رضى الله عنها فقالت كما ذكر ابن حجر الهيثمى فى الزواج :

« إنى ساحرة هل لى توبه .. ؟ قالت : وما سحرك .. ؟

فقالت : سرت إلى الموضع الذى فيه هاروت وماروت أطلب علم السحر .. فقالا : يا أمة الله لا تختارى عذاب الآخرة بأمر الدنيا . فأبيت .. فقالا لى : اذهبى قبولى على ذلك الرماد فذهبت لأبول عليه ففكرت فى نفس فقلت : لا فعلت وجئت إليها فقلت : قد فعلت . فقالا لى : ما رأيت لما فعلت فقلت : لم أر شيئا .. فقالا لى اذهبى فاتقى الله ولم تفعلى فأبيت فقالا لى : اذهبى فافعلى .. فذهبت وفعلت .. فرأيت كأن فارسا مقنعا بالحديد خرج من فرجى فصعد إلى السماء فجئتهما فأخبرتهما فقالا لى : ذاك إيمانك قد خرج منك قد أحسنت السحر وما هو .. ؟ قالا : لا ترين شيئا فتصورينه فى وهمك إلا كان فتصورت فى نفس حبا من حنطة فإذا أنا يجب فقلت انزرع فا نزرع فخرج

ساعته سنبلا فقلت : انطحن فانطحن من ساعته وانخبز وأنا لا أريد شيئا أصور فى نفسى إلا حصل فقالت عائشة : ليس لك توبه »

وقد علق الاستاذ ابراهيم الجمل فى كتاب « السحر » على هذه الرواية بقوله :

« لقد أوردها ابن حجر الهيثمى فى الزواج .. ولم أقف عليها فى الصحاح . والظاهر أنها مكذوبه ولا توافق المنطق المستقيم ..

فمن الذى يمنع عهدا عن مولاه .. ومن الذى يستطيع اغلاق باب الرحمة فى وجه البشر.. فباب التوبه مفتوح لكل كافر .. لكل زنديق .. لكل زان .. لكل قاتل .. لكل ساحر .. لكل بشر .. ولن يستطيع أحد من البشر أن يحجب بين العبد وربه ما دام جاء معترفا ومقرا بجرمه وهو سبحانه التواب الرحيم ذو الفضل العميم .. »

« قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم .. »

❀ ❀ ❀

المبحث الثالث

علاج السحر فى الإسلام

لقد لجأ كثير من الناس فى هذه الأيام دون وعى .. وعن جهل .. إلى الدجالين والمشعوذين .. والسحرة .. لعلاجهم مما قد يصيبهم من سحر أو مس أو مرض ..

رغم تحذير الإسلام من هذا العمل .. بل وتحريمه تحريما قاطعا .. ولو أن الناس فى عصرنا نظروا إلى الإسلام بعين شاخصه .. لوجدوا أن القرآن الكريم قد وضع العلاج الناجع .. والدواء الشافى .. لهذه الأمراض والعلل .. ورسم الطريق الموصل إلى الوقاية من السحر .. كما تضمنت أحاديث رسول الله الرقى الشرعيه .. والتحصنات النبوية للمسلم من كل ما يصيب الإنسان من هذه الأمراض ..

يقول ابن قيم الجوزية فى زاد المعاد :

« من لم يشفه القرآن فلا شفاه الله .. ومن لم يكفه فلا كفاه الله »

❀ ❀ ❀

آيات الشفاء فى القرآن

قال تعالى :

﴿ قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ﴾ (١)

وقال تعالى :

﴿ يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ﴾ (٢)

وقال تعالى :

﴿ يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ﴾ (٣)

وقال تعالى :

﴿ وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ﴾ (٤)

وقال تعالى :

﴿ واذا مرضت فهو يشفين ﴾ (٥)

وقال تعالى :

« قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقروهو عليهم عمى ﴾ (٦)

❀ ❀ ❀

---

(١) سورة التوبه : ١٤ .

(٢) سورة يونس : ٥٧ .

(٣) سورة النحل : ٦٩ .

(٤) سورة الاسراء : ٨٠ .

(٥) سورة الشعراء : ٨٠ .

(٦) سورة فصلت : ٤٤ .

الوقاية من السحر

مما لا شك فيه ولا مراء أن الإنسان الذى يعيش مع الله وبين يدى الله .. يذكر ربه .. ويسبح بحمده .. ويقرأ القرآن الكريم ..ويحافظ على أذكار النبى عليه السلام .. لا يضره سحر مطلقا .. فذكر الله يطرد الشيطان .. والشيطان هو أساس السحر .. واذا قرأ الإنسان القرآن تعوذ بالله من الشيطان .. فيكون فى حفظ الله ورعايته .. لا يضره سحر ولا مس ولا شيطان .. قال تعالى :

﴿ وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وأتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين ﴾[1]

وخير وقاية للسحر والشيطان : أن يتعوذ الإنسان بالله من الشيطان الرجيم ويكثر من ذلك

الاستعاذة بالله :

الاستعاذة هى : اللجوء والركون الى الله سبحانه .. وكان ﷺ يعوذ الحسن والحسين فيقول:

« أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة . ومن كل عين لامة »

ثم يقول : هكذا كان ابراهيم عليه السلام يعوذ اسماعيل واسحاق ..

وكان اذا سافر ﷺ وأقبل عليه الليل يقول :

« يا أرض ربى وربك الله .. أعوذ بالله من شرك .. ومن شر ما خلق فيك .. ومن شر ما يدب عليك .. ومن أسد وأسود .. ومن الحية والعقرب .. ومن ساكن البلد ووالد وما ولد »

---

(١) سورة الانبياء : ٨٣ – ٨٤ .

واذا انزل منزلا قال :

« أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق »

قال عليه السلام : من قال هذا لم يضره شئ حتى يرتحل ..

وحين تطالع كتاب الله الكريم .. تجد الأمر صريحا من الله لرسوله عليه السلام بالإستعاذة .

قال تعالى :

﴿ فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ (1)

وقال تعالى :

﴿ وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك ربى أن يحضرون ﴾ (2)

وقال تعالى :

﴿ واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ﴾ (3)

وقال تعالى :

﴿ إن فى صدورهم الإكبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله ﴾ (4)

وقال تعالى :

﴿ قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد اذا حاسد ﴾

وقال تعالى :

﴿ قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنه والناس ﴾

---

(1) سورة النحل : ٩٨ .

(2) سورة المؤمنون : ٩٧ - ٩٨ .

(3) سورة الاعراف : ٢٠٠ .

(4) سورة غافر : ٥٦ .

وكل استعاذة فى القرآن الكريم جاءت متبوعة بمنح وعطايا للمستعيد ..

فحين استعاذ سيدنا نوح عليه السلام كما ورد فى النص الشريف :

﴿ قـال رب إنى أعـوذ بك أسـألك مـاليس لى به علم وإلا تغـفـر لى وترحمنى أكن من الخاسرين ﴾ (١)

جاءت الآية التاليه لها بمنح وعطايا وخير وسلام وبركه لسيدنا نوح عليه الصلاة والسلام :

﴿ قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم مناعذاب اليم ﴾ (٢)

وسيدنا يوسف عليه السلام حين راودته امرأة العزيز عن نفسه واستعصم ولم يفعل ما أمرته به استعاذ بالله كما فى النص الكريم :

﴿ وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربى أحسن مثواى إنه لا يفلح الظالمون ﴾ (٣)

جاءت الآية التاليه تحمل المنن والعطايا ليوسف عليه السلام :

﴿ كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين ﴾ (٤)

وسيدنا موسى عليه السلام يستعيذ بالله عز وجل حين طلب من بنى اسرائيل أن يذبحوا بقرة وقالوا له أتستهزىء بنا .. كما ورد فى الآية الشريفه :

﴿ قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن اكون من الجاهلين ﴾ (٥)

ثم كانت المنح والعـطايا .. حيث ضربوا المقتول بجزء منها فأحياه الله عز وجل :

﴿ فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى و يريكم آياته ﴾ (٦)

(١) سورة هود : ٤٧ .
(٢) سورة هود : ٤٨ .
(٣) سورة يوسف : ٢٣ .
(٤) سورة يوسف : ٢٤ .
(٥) سورة البقرة : ٦٧ .
(٦) سورة البقرة : ٧٣ .

واستعاذ موسى أيضا بالله من كيد فرعون فنجاه الله وأهلك فرعون :

﴿ وقال موسى إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ﴾ (١)

وأم مريم تستعيذ بالله حين حملت بمريم :

﴿ فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ﴾ (٢)

فحباها الله بالقبول الحسن والإنبات الحسن وتكفل بها زكريا :

﴿ فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ (٣)

واستعاذت مريم بالله حين جاءها الملاك وهي لا تعرفه :

﴿ قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا قال إنما انا رسول ربك لأهب لك غلاما ذكيا ﴾

❀ ❀ ❀

ولقد حذرنا ﷺ من الشيطان وعرفنا بمداخله . ووضح لنا السبيل إلى الوقاية منه .. فقال ﷺ :

« يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة .. فإن

---

(١) سورة غافر : ٢٧ .
(٢) آل عمران : ٣٦ .
(٣) آل عمران : ٣٧ .

توضأ انحلت عقده .. فإن صلى انحلت عقده كلها فأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان .. »

وقال ﷺ :

« لو أن أحدكم اذا أراد أن يأتى أهله قال : اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإن كان بينهما ولو لم يضره الشيطان ولم يسلط عليه »

وقال ﷺ :

« الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فإذا حلم أحدكم حلما يخافه فليبصق أو ينتشر عن يساره وليتعوذ بالله من شرها فإنها لا تضره »

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبى ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد يقول :

« أعوذ بالله العظيم . وبوجهه الكريم ...وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم »

قال : فإذا قال ذلك قال الشيطان : حفظ منى سائر اليوم .. »

❀ ❀ ❀

قراءة آية الكرسى

لآية الكرسى فضل كبير وأثر عظيم فى طرد الجن والوقاية من أذاهم ..

روى الحـاكم والبيهقى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال .. قال رسول الله ﷺ :

« ســورة البقرة فيها ســيدة آى القرآن لا تقرأ فى بيت وفيه شيطان إلا خرج منه .. آية الكرسى .. »

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : وكلنى رسول الله بحفظ زكاة رمضان .. فأتانى آت فجعل يحثوا من الطعام فأخذته وقلت : والله لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ فقال : إنى محتاج وعلى عيال ولى حاجة شديدة ..

قال : فخليت عنه فأصبحت فقال النبى ﷺ : يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة . ؟

قال : قلت : يا رسول الله شـكا حاجة شـديدة وعـيالا .. فرحمته وخليت سبيله ..

قال : أما إنه قد كذ بك وسيعود ..

قال : فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ إنه سيعود .. فرصدته فجعل يحثوا من الطعام فأخذته فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ ..

قال : دعنى فإنى محتاج وعلى عيال لا أعود .. فرحمته .. فخليت سبيله .. فأصبحت

فقال لى رسول الله : يا أبا هريرة ما فعل أسيرك .. ؟

قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا .. فرحمته فخليت سبيله ..

قال : أما إنه قد كذ بك وسيعود ..

فرصدته الثالثه .. فجعل يحثوا من الطعام فأخذته فقلت : لأ رفعنك إلى رسول

الله ﷺ وهذا آخر ثلاث مرات .. إنك لا تزعم ألا تعود ثم تعود

قال : دعنى أعلمك كلمات ينفعك الله بها

قلت : ما هن .. ؟

قال : إذا أويت إلى فراشك فا قرأ آية الكرسى « الله لا إله إلا هو الحى القيوم » حتى تختم الآية .. فإنك لن يزال عليك من الله حافظ .. ولا يقربنك شيطان حتى تصبح ..

قال : فخليت سبيله .. فأصبحت فقال لى رسول الله ﷺ :

ما فعل أسيرك البارحة .. ؟

قلت : يا رسول الله زعم أنه يعلمنى كلمات ينفعنى الله بها فخليت سبيله ..

قال : وما هى .. ؟

قلت : قال لى : اذا أويت إلى فراشك فا قرأ آية الكرسى .. وقال لى :

لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح ..

فقال النبى ﷺ : أما إنه قد صدقك وهو كذوب .. تعلم من تخاطب

منذ ثلاث ليال يا أبى هريرة .. ؟

قال : لا

قال : الشيطان » (١) .

❀ ❀ ❀

---

(١) رواه البخارى .

قراءة الإخلاص والمعوذتين

وللوقاية من السحر وأضراره قبل وقوعه قراءة سورة الاخلاص والمعوذتين فعن عبد الله بن حبيب قال : قال رسول الله ﷺ :

« قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمس وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء » (١)

وعن عقبة أن النبي ﷺ قال :

« يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين قرئتا : قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس .. يا عقبه اقرأهما كلما نمت وقمت ما سأل سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلها » (٢)

يقول العلامة بن باز العالم السعودى الكبير :

« وأما ما يتقى به خطر السحر قبل وقوعه .. فأهم ذلك وأنفعه هو التحصن بالأذكار الشرعيه والدعوات والتعوذات المأثورة .. ومنذ ذلك :

قراءة اية الكرسى خلف كل صلاة مكتوبه بعد الأذكار المشروعة بعد السلام .. ومن ذلك قراءتها عند النوم .. وآية الكرسى هى اعظم آية فى القرآن الكريم وبعد ذلك سورة الإخلاص .. وسورة الفلق .. وسورة الناس .. خلف كل صلاة مكتوبه .. وقراءة السور الثلاث ثلاث مرات فى أول النهار بعد صلاة الفجر .. وفى أول الليل بعد صلاة المغرب .. ومن ذلك قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة فى أول الليل وهما قوله تعالى ﴿ آمن الرسول ﴾ حتى آخر السورة .

وقد أصبح عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« من قرأ آية الكرسى فى ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح » .

---

(١) رواه الترمذى والنسائى واحمد .

(٢) رواه احمد والنسائى وصححه الحاكم .

وصح عنه أيضا أنه قال :

« من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه »

ومن ذلك الإكثار من التعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ..

وفى الليل والنهار وعند نزول أى منزل فى البناء أو الصحراء أو الجو أو البحر لقوله عليه الصلاة والسلام :

« من نزل منزلا فقال : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شئ حتى يرتحل من منزله ذلك »

ومن ذلك أن يقول المسلم فى أول النهار و أول الليل ثلاث مرات :

« بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم » لصحة الترغيب فى ذلك عن رسول الله ﷺ . وأن ذلك سبب للسلامةمن كل سوء .. وهذه الأذكار والتعوذات من أعظم الأسباب فى اتقاء شر السحر وغيره من الشرور لمن حافظ عليها بصدق وإيمان وثقه بالله واعتماد عليه وانشراح صدر .. لما دلت عليه وهى أيضا من أعظم السلاح لإزالة السحر بعد وقوعه مع الإكثار من التضرع إلى الله وسؤاله سبحانه أن يكشف الضرر ويزيل البأس .. » أ . هـ

❀ ❀ ❀

* وكان ﷺ إذا أمس قال :

« أمسنيا وأمس الملك لله .. والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . رب أسألك خير ما فى هذه الليله وخير ما بعدها .. وأعوذ بك من شر ما فى هذه الليله وشر ما بعدها ..

رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر ..

رب اعوذ بك من عذاب فى النار وعذاب فى القبر .. »

ويقول أبو هريرة رضى الله عنه فى الحديث الذى رواه الترمذى : كان النبى ﷺ يعلم أصحابه : يقول اذا أصبح أحدكم فليقل :

« اللهم بـك أصبحنا .. وبك أمسينا .. وبك نحيا . وبك نموت .. وإليك النشور .. واذا أمس فليقل :

اللهم بك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير »

وفى الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه .. أن ابا بكر الصديق قال لرسول الله ﷺ : مرنى بشىء أقوله اذا اصبحت واذا أمسيت ..

« قال : قل اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض .. رب كل شئ ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت . أعوذ بك من شر نفسى . ومن شر الشيطان وشركه وأن نقترف سوءا على أنفسنا »

.وعن ثوبان أن رسول الله قال : « من قال حين يمس واذا أصبح : رضيت بالله ربا .. وبالإسلام دينا ..وبمحمد ﷺ نبيا » كان حقا على الله أن يرضيه .

❀ ❀ ❀

التحصنات النبوية [1]

توجد تحصنات نبوية كثيرة للوقاية من الضرر والمرض والسحر منها :

- أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ..
- أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامه ..
- أعـوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن برولا فاجر .. ومن شر ما خلق .. وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها .. ومن شر ما ذرأ فى الأرض ومن شر ما يخرج منها .. ومن شر فتن الليل والنهار .. ومن شر طوارق الليل والنهار إلا طارق يطرق بخير يا رحمن ..
- أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون ..
- اللهم إنى أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامات من شر ما أنت آخذ بناصيته .
- اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم اللهم إنه لا يهزم جندك ولا وعدك سبحانك وبحمدك
- أعوذ بوجه الله العظيم الذى لا شئ أعظم منه وبكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن برولا فاجر وبأسماء الله الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر كل ذى شر لا أطيق شره ومن شر كل ذى شر أنت آخذ بناصيته إن ربى على صراط مستقيم ..
- تحصنت بالله الذى لا إله إلا هو إلهى وإله كل شئ واعتصمت بربى ورب كل شيء .. وتوكلت على الله الحى الذى لا يموت .. واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله . حسبى الله ونعم الوكيل .. حسبى الرب من العباد .. حسبى الخالق من المخلوق .. حسبى الرازق من المرزوق .. حسبى

(١) العلاج الربانى للسحر والمس الشيطانى – مجدى الشهاوى ، ص : ١٤٤ .

الله الذى هو حسبى .. حسبى الذى بيده ملكوت كل شئ وهو يجير ولا يجار عليه .. حسبى الله وكفى .. سمع الله لمن دعا .. ليس وراء الله مرمى .. حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ..

❀ ❀ ❀

إبطال السحر

وردت فى القرآن الكريم آيات أجمع العلماء على أنها إبطال للسحر وشفاء منه ..

تقرأ فى إناء فيه ماء ثم يصب على رأس المسحور وهى :

قوله تعالى :

﴿ فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون ﴾ [1]

وقوله تعالى :

﴿ فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وألقى السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون ﴾ [2]

وقوله تعالى :

﴿ إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى ﴾ [3]

من أول سورة الصافات إلى قوله تعالى : **﴿ شهاب ثاقب ﴾** .. قال تعالى :

﴿ والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا إن إلهكم لواحد رب السماوات والأرض وما بينهما ورب المشارق إنا زينا السماء الدنيا بزينه الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب دحوراولهم عذاب واصب إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب ﴾ .

وسورة الكافرون .

وسورة الإخلاص .. ثلاث مرات ..

---

(١) سورة يونس : ٨١ - ٨٢ .

(٢) سورة الأعراف : ١١٨ - ١٢٢ .

(٣) سورة طه : ٦٩ .

وسورة الفلق .. ثلاث مرات ..

- وسورة الناس .. ثلاث مرات ..

وقال بعض العلماء :

« ثلاثه وثلاثون اية تنفع من السحر وتكون حرزا من الشيطان واللصوص والسباع :

- أربع آيات من أول سورة البقرة ..
- آية الكرسى وآيتان بعدها إلى قوله تعالى ﴿ **خالدون** ﴾
- وثلاث آيات من آخر سورة البقرة ..
- وثلاث آيات من سورة الأعراف من قوله تعالى ﴿ **إن ربكم الله الذى خلق السماوات والأرض** ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ **محسنين** ﴾
- وآخر سورة الإسراء ..
- وعشر آيات من أول سورة الصافات إلى قوله ﴿ **من طين لازب** ﴾
- وآيتان من سورة « الرحمن » من أول قوله تعالى ﴿ **يا معشر الجن والإنس** ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ **تنتصران** ﴾
- وآخر سورة الحشر .. من أول قوله تعالى ﴿ **لو أنزلنا هذا القرآن على جبل** ﴾
- وآيتان من سورة الجن.. من أول قوله تعالى ﴿ **قل أوحى** ﴾ إلى شططا ..

❀ ❀ ❀

رقية جبريل

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : أن النبى ﷺ قال :

« ألا أرقيك برقية رقانى بها جبريل فقلت : بلى أنت وأمى فقال : بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء يأتيك من شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد اذا حسد .. » فرقنى بها ثلاث مرات ..

❀ ❀ ❀

دعاء إبطال السحر

من أدعية الإمام الشيخ الشعراوى لا بطال السحر :

« اللهم إنك قد أقدرت بعض خلقك على السحر والشر .. ولكنك احتفظت لذاتك باذن الضر .. فأعوذ بما احتفظت به مما أقدرت عليه بحق قولك :

« وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله »

❀ ❀ ❀

علاج السحر

قال الإمام بن القيم – رحمه الله – فى زاد المعاد :

« من أنفع علاجات السحر الأدوية الإلهيه .. بل هى أدويته النافعه بالذات .. فإنه من تأثيرات الأرواح الخبيثة السفليه .. ودفع تأثيرها يكون بما يعارضها ويقاومها من الأذكار والآيات والدعوات التى تبطل فعلها وتأثيرها .. وكلما كانت أقوى وأشد كانت أبلغ فى علاج السحر .. وذلك بمنزلة التقاء جيشين مع كل واحد منهما عدته وسلاحه فأيهما غلب الآخر قهره وكان الحكم له .. فالقلب اذا كان ممتلئا من الله مغمورا بذكره وله من التوجهات والأذكار والتعوذات ورد لا يخل به ..يطلق فيه قلبه و لسانه .. كان هذا من أعظم الأسباب التى تمنع إصابة السحر له .. ومن أعظم العلاقات له بعد ما يصبيه .. وعند السحرة أن سحرهم إنما يتم تأثيره فى القلوب الضعيفه المتفعله .. والنفوس الشهوائيه التى هى معلقه بالسفليات .. ولهذا غالبا ما يؤثر فى النساء والصبيان والجهال وأهل البوادى .. ومن ضعف حظه من الدين والتوكل والتوحيد .. ومن ليس له نصيب من الأوراد الإلهيه والدعوات والتعوذات النبويه .. وبالجمله فسلطان تأثيره فى القلوب الضعيفه المنفعله التى يكون ميلها إلى السفليات ..

قالوا : والمسحور هو الذى يعين على نفسه فإنا نجد قلبه متعلقا بشئ كثير الإلتفات إليه .. فيتسلط على قلبه بما فيه من الميل والالتفات .. والإرواح الخبيثه إنما تتسلط على الأرواح تلقاها مستعدة لتسلطها عليها بميلها إلى ما يناسب تلك الأرواح الخبيثه ويفراغها من القوة الإلهيه وعدم أخذها للعدة التى تحاربها بها فتجدها فارغه لا عدة معها وفيها ميل إلى ما ينا سبها عليها ويتمكن تأثيرها فيها بالسحر وغيره » أ . هـ

❀ ❀ ❀

وفى القرآن الكريم آيات كثيرة أجمع العلماء على أنها علاج للمسحور الذى وقع عليه السحر وأثر فيه .. والآيات التى تستخدم فى رقية المسحور هى :

قوله تعالى :

﴿ وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وألقى السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون ﴾ (1)

وقوله تعالى :

﴿ يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ﴾ (2)

وقال تعالى :

﴿ قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا ولا يفلح الساحرون قالوا أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا آباءنا وتكون لكما الكبرياء فى الأرض وما نحن لكما بمؤمنين وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الحق بكلماته ولو كره المجرمون ﴾ (3)

وقال تعالى :

﴿ فأوجس فى نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف إنك انت الأعلى وألق ما فى يمنيك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى فألقى السحرة سجدا قالوا آمنا برب هارون وموسى ﴾ (4)

وقال تعالى :

﴿ قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ﴾ (5)

---

(1) سورة الاعراف : ١١٧ – ١٢٢ .
(2) سورة يونس : ٥٧
(3) سورة يونس : ٧٧ – ٨٢ .
(4) سورة طه : ٦٦ – ٧٠ .
(5) سورة فصلت : ٤٤ .

ومن الأدعية الثابته عن رسول الله ﷺ لعلاج المسحور .. :

« اللهم رب الناس اذهب البأس .. اشف أنت الشافى لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما »

« بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم »

« أعوذ بالله من شر ما أجد وأحاذر »

« بسم الله اللهم داونى بدوائك . واشفنى بشفائك .. وأغننى بفضلك عمن سواك .. واحذر عنى أذاك »

❀ ❀ ❀

علاج المربوط عن زوجته

المربوط هو الرجل الذى لا يستطيع أن يجامع زوجته وعقده عنها .. والربط نوع من أنواع السحر .. يقوم فيه الساحر بالاستعانه بالشياطين لربط رجل معين عن زوجته .. فقد يكون الرجل متزوجا بامرأتين وهو مربوط عن واحدة دون الأخرى .. وفى حالة الربط يعطل الشيطان مركز الاثارة الجنسيه عند الرجل فيحدث الانكماش للقضيب والانتصاب عامل رئيسى فى هذه العمليه .. وبالتالى لا يؤديها الرجل كما ينبغى ..

والساحر حين يستعين بالشياطين .. فإنه يستعين بها فى هذه الحالة لتصيب منطقة المركز المهيمين على أعضاء التناسل فى المخ فلا يحدث الانتصاب فيفشل الجماع .. وهو أقس أنواع السحر وأشدها إيلاما واكثرها تعذيبا إذبه يسحر الزوج على زوجته فيفقد قدرته الجنسيه معها تماما دون غيرها من النساء

ولا يقتصر الرباط على الرجل وحده بل يصيب المرأة أيضا وهو ما يعرف باسم « التغوير » والتغوير هو عندما يجىء الرجل لجماع زوجته فإنه لا يجد لها عضو تأنيث او يجده مسدودا ..[1]

وقد تسحر الزوجه على زوجها فتختفى علامتها الجنسيه المميزة معه تماما دون غيره من الرجال ..

وقد تربط الزوجة عن زوجها بطريق المنع بأن تمنع زوجها من الاقتراب منها عند العمليه الجنسيه ..

وقد يكون الربط للزوجه عن طريق التبلد الجنسى أو ما يسمى « بالبرود الجنسى »

– وقد يكون الربط عن طريق نزيف يحدث للمرأة عند حدوث الجماع او فى أوقاته ..

---

(١) العلاج الربانى للسحر والمس الشيطانى – مجدى الشهاوى ص : ٥١ .

ولعلاج المربوط عن زوجته حالات منها :

١- يؤخذ سبع ورقات من السد « ورق النبق » فتدق بين حجرين .. ثم تضرب بالماء ويقرأ عليها آية الكرسى .. ويشرب منها المسحور ثلاث مرات .. ثم يغتسل بباقيه ..

فإنه يذهب ما به .. وهو مفيد جدا للمربوط ..

٢- تقرأ فى إناء فيه ماء آيات إبطال السحر التى ذكرناها .. وتصب على رأس المسحور ..

٣- يؤخذ سبع ورقات من السدر « ورق النبق » الأخضر فتدق بحجر .. وتوضع فى إنـاء فيه ماء .. ويقرأ عليه آية الكرسى ..وقل يا أيها الكافرون .. وقل هو الله أحد .. وقل اعوذ برب الفلق .. وقل اعوذ برب الناس .. وآيات إبطال السحر .. ثم يغتسل المربوط بهذا الماء ..

٤- تؤخذ سبع بيضات وتسلق ثم تقشر بحيث تبقى البيضه سليمه ..

- تكتب على الأولى ﴿ **ألم نشرح لك صدرك** ﴾ إلى آخر السورة ..

- والثانيه ﴿ **أو لم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا وتقا فقتفناهما وجعلنا من الماء كل شئ حى أفلا يؤمنون** ﴾ (١)

- والثالثه ﴿ **قال رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى** ﴾ (٢)

- والرابعه : ﴿ **وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبه فى ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين** ﴾ (٣)

- والخامسه : ﴿ **اذا جاء نصر الله والفتح** ﴾ إلى أخر السورة

(١) سورة الأنبياء . ٣٠ .
(٢) سورة طه : ٢٥ - ٢٨ .
(٣) سورة الانعام : ٥٩ .

- والسادسه : ﴿ ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون ﴾ (١)

- والسابعه : ﴿ قال هذا رحمة من ربى فإذا جاء وعد ربى جعله دكاء وكان وعد ربى حقا ﴾ (٢)

- ثم يذكر المربوط اسم الله ويتوكل على ربه ثم يأكلها يبرأ بإذن الله تعالى ..

٥- يقرأ المربوط قوله تعالى :

﴿ وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ﴾ (٣)

تقرأ هذه الأية : ٣٦٦ فيبطل السحر بإذن الله تعالى ..

٦- تقرأ فى أذن المربط : الفاتحه سبعين مرة - وآية الكرسى سبعين مرة - والمعوذات سبعين مرة .. وذلك لمدة ثلاثه ايام يفك السحر ..

٧- يحضر ثلاث بيضات وتسلق ثم تقشر سليمه ..

يكتب على الأولى : ﴿ والسماء بنيناها بأيدو إنا لموسعون ﴾

والثانيه : ﴿ والأرض فرشناها فنعم الماهدون ﴾

والثالثه : ﴿ ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ﴾

- الأولى يأكلها الزوج .. والثانيه تأكلها الزوجه .. والثالثه نصفها للرجل والنصف الأخر للزوجه .. يبطل السحر بإذن الله تعالى ..

٨- تحضر إناء فيه ماء وتقرأ عليه المعوذات والأدعيه الآتيه :

﴿ أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ﴾

﴿ بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ﴾

﴿ اللهم أبطل هذا السحر بقوتك يا جبار السماوات والأرض ﴾

ثم يغتسل منه المربوط لمدة ثلاثة ايام يبطل السحر بإذن الله تعالى ..

---

(١) سورة الحجر : ١٤ - ١٥ . (٢) سورة الكهف : ٩٨ . (٣) سورة الفرقان : ٢٣ .

علاج التفريق بين الرجل وزوجته

التفريق بين الرجل وزوجته من أخطر أنواع السحر واكثرها انتشارا وسببه ما يخيل إلى الرجل والمرأة من سوء منظر أو خلق .. وقلب صورة الرجل فى عين زوجته .. وقلب صورة المرأة فى نظر زوجها .. وفى صورة قبيحه منفرة ..

وقد ثبت هذا فى القرآن الكريم :

﴿ فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ﴾

والتفريق بين الرجل وزوجته عمل من أعمال الشيطان .. كما ورد فى صحيح مسلم ..

فعن جابر بن عبد الله عن النبى ﷺ قال :

« إن الشيطان ليضع عرشه على الماء – ثم يبعث سراياه فى الناس .. فأقربهم عنده منزلة أعظمهم عنده فتنه ..يجئ أحدهم فيقول : ما زلت بفلان حتى تركته وهو يقول كذا وكذا ..

فيقول إبليس : لا والله ما صنعت شيئا .. !!

ويجىء أحدهم فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله ..

قال : فيقر به ويدنيه ويلتزمه ويقول : نعم أنت »

❀ ❀ ❀

ولقد عالج القرآن الكريم « سحر التفريق بين الرجل وزوجته » بآيات منه أجمع العلماء على أنها مفيدة للإنسان وحصن له .. وذلك يتم بمراحل :

الأولى : العمل على اخراج السحر وابطاله ووضع الحجاب فى الماء أو حرقه أو تمزيقه

الثانيه : إن لم تجد العمل يرقى المريض بما يأتى من القرآن :

١- قراءة سورة الفاتحه .. والآيات الأول من سورة البقرة .

٢- قوله تعالى : **﴿ وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الأخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ﴾**

٣- قراءة اية الكرسى سبع مرات

٤- قراءة سورة البقرة ..

٥- الاية رقم ١٨ ، ١٩ من سورة آل عمران .

٦- الآية رقم ٥٤ إلى ٥٦ من سورة الأعراف ..

٧- الآية رقم ١١٧ إلى ٢٢٢ من سورة الاعراف سبع مرات

٨- الآية رقم ٨١ ، ٨٢ من سورة يونس سبع مرات

٩- الآية رقم ٦٩ من سورة طه سبع مرات

١٠- آخر سورة المؤمنون ..

١١- من آول سورة الصافات إلى الآية رقم ١٠ ..

١٢- الآية رقم ٣٣ إلى ٣٦ من سورة الرحمن..

١٣- الآية رقم ٢١ إلى ٢٤ من سورة الحشر..

١٤- من أول سورة الجن إلى الآية رقم ١٠

١٥- سورة الإخلاص .. والفلق .. والناس ..

❀ ❀ ❀

علاج الأرق

الأرق : هو عـدم النوم .. وكثرة السـهد والسهر .. مع القلق والاضطراب ليلا ..

فيجعل الانسان فى حالة فزع وقلق فلا ينام بالليل .. مما يؤثر على حالته الصحيه والنفسيه – ولقد عالج النبى صلى الله عليه وسلم الأرق علاجا حكيما بكلمات يسيرة يقولها من أصابه الأرق .. فيذهب الله عنه ما يعانى منه أرق ..

فعين زيد بن ثابت رضى الله عنه قال :

« شكوت إلى رسول الله ﷺ أرقاً أصابنى فقال :

قل اللهم غارت النجوم .. وهدأت العيون .. وأنت حى قيوم .. لا تأخذك سنة ولا نوم .. ياحى ياقيوم .. أهدىء ليلى وأنم عينى ..

قال : فقلتها فأذهب الله عز وجل عنى ما كنت أجد .. »

وها هو خالد بن الوليد رضى الله عنه يصبيه الأرق فيشكو للرسول ﷺ فيأمره ﷺ بأن يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات من غضبه ..

ومن شر عباده .. ومن همزات الشياطين وأن يحضرون »

وروى الترمذى عن بريدة رضى الله عنه قال :

« شكا خالد بن الوليد رضى الله عنه إلى النبى ﷺ فقال : يارسول الله ما أنام الليل من الأرق ..

فقال النبى ﷺ :

« إذا أويت إلى فراشك فقل : اللهم رب السماوات السبع وما أظلت .. ورب الأرضيين وما أقلت .. ورب الشياطين وما أضلت .. كن لى جاراً من شر خلقك كلهم جميعا أن يفرط على أحد منهم وأن يبغى على .. عز جارك .. وجل

ثناؤك .. ولا إله غيرك .. ولا إله إلا أنت »

وعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله ﷺ :

« إذا أويت إلى مضجعك . فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل اللهم أسلمت نفس إليك .: ووجهت وجهى إليك .. وفوضت أمرى إليك .. وألجأت ظهرى إليك .. لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك .. آمنت بكتابك الذى أنزلت .. وبنبيك الذى أرسلت .. فإن مت من ليلتك مت على الفطرة .. واجعلهن آخر ما تقول .. »

وروى الامام مسلم وأبو داود والترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه : أن النبى ﷺ كان يقول إذا أوى إلى فراشه :

« اللهم رب السماوات .. ورب الأرض .. ورب العرش العظيم .. ربنا ورب كل شىء . فالق الحب والنوى .. ومنزل التوراه والإنجيل والفرقان .. أعوذ بك من شر كل شىء أنت آخذ بناصيته ..

اللهم أنت الأول فليس قبلك شىء وأنت الآخر فليس بعدك شىء . وأنت الظاهر فليس فوقك شىء .. وأنت الباطن فليس دونك شىء .. اقض عنا الدين .. وأغننا من الفقر »

وعن ابن عمر رضى الله عنه أنه أمر رجلا إذا أخذ مضجعه أن يقول :

« اللهم أنت خلقت نفسى .. وأنت تتوفاها لك مماتها ومحياها .. إن أصبتها .. فاحفظها .. وإن أمتها فا غفر لها .. اللهم إنى أسالك العافيه »

وجاء فى حديث أبى هريرة الذى رواه البخارى .. أن الشيطان قال له :

« إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي : الله لا إله إلا هو الحى القيوم .. حتى تختمها .. فإنه لا يزال عليك من الله حافظ .. ولا يقربك شيطان حتى تصبح ..

فقال النبى ﷺ : صدقك وهو كذوب .. ذاك شيطان »

الفزع فى النوم

يحدث الفزع فى النوم للإنسان .. بأن يرى أحلاما مزعجة .. كأن يرى ثعبانا يلدغه أو حيوانا يطارده .. أو أنه سيسقط من مكان عال .. أو شخصا يريد قتله ..

فيقوم من نومه فزعا خائفا ..

ولعلاج هذه الأمور المداومة على الأذكار النبوية التى كان يعلمها النبى ﷺ لأصحابه ..

ففى الترمذى عن عبد الله بن عمرو .. أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم عند الفزع كلمات :

أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وشر عباده .. ومن همزات الشياطين وأن يحضرون »

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال :

« اذا استيقظ أحدكم فليقل : الحمد لله الذى رد على روحى ..وعافانى فى جسدى .. وأذن لى فى ذكره »

وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أن ﷺ قال :

« من تعار – استيقظ – من الليل فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ..

له الملك وله الحمد .. وهو على كل شئ قدير .. الحمد لله .. سبحان الله .. ولا إله إلا الله . والله اكبر .. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ثم قال : اللهم اغفر لى .. أودعا استجيب له .. فإن توضأ وصلى قبلت صلاته »

وفى صحيح مسلم عن جابر عن رسول الله ﷺ قال :

« إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاث .. وليستعذ بالله من الشيطان ثلاث .. وليتحول عن جنبه الذى كان عليه »

لقاء العدو والخوف من السلطان

روى أبو داود والنسائى عن أبى موسى .. أن النبى ﷺ كان إذا خاف قوما قال :

« اللهم إنا نجعلك فى نحورهم .. ونعوذ بك من شرورهم »

وعن أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان يقول عند لقاء العدو :

« اللهم أنت عضدى .. وأنت نصيرى .. بك أجول .. وبك أصول .. وبك أقاتل »

وقال حبر الأمة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما : « حسبنا الله ونعم الوكيل »

قالها ابراهيم حين ألقى في النار.. وقالها محمد ﷺ حين قال له الناس « إن الناس قد جمعوا لكم »

وعنه ﷺ أنه كان فى غزوة فقال : يا مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين ..

قال أنس : فلقد رأيت الرجال تصرعهما الملائكه من بين يديها ومن خلفها »

وعن ابن عمر قال .. قال رسول الله ﷺ : اذا خفت سلطانا أو غيره فقل : لا إله إلا الله الحكيم الكريم .. سبحان الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم .. لا إله إلا أنت عز جارك .. وجل ثناؤك »

❀ ❀ ❀

هبوب الرياح .. وسماع الرعد

من التحصينات النبوية العظيمه .. الأذكار النبوية عند هبوب الرياح .. وسماع الرعد .. تقول عائشة رضى الله عنها فى الحديث الذى رواه مسلم :

« كان النبى ﷺ اذا عصفت الرياح قال :

« اللهم إنى أسالك خيرها .. وخير ما فيها .. وخير ما أرسلتها به .. وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها .. وشر ما أرسلت به »

وكان عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال :

« سبحان الذى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته .. »

❀ ❀ ❀

المصيبة والبلاء

قال تعالى : ﴿ الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ﴾

– قالت أم سلمة رضى الله عنها فى الحديث الذى رواه مسلم

« سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من عبد تصيبه مصيبه فيقول :

إنا لله وإنا إليه راجعون .. اللهم أجرنى فى مصيبتى واخلف لى خيرا منها إلا آجره الله فى مصيبته .. وأخلف له خيرا منها »

قالت : فلما توفى أبو سلمه قلت كما أمرنى رسول الله ﷺ فأخلف الله لى منه رسول الله ﷺ »

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال :

« من رأى مبتلى فقال : الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به .. وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء »

❀ ❀ ❀

التحصينات النبوية ضد الشيطان

لقد وردت عن النبى صلى الله عليه وسلم تحصينات للإنسان ضد الشيطان .. فى كل الأحوال والأزمات .. فيه الفائدة العظيمه للإنسان ..

– **الحصن الأول :**

تأكل سبع تمرات عجوة على الريق إن استطعت أن يكون من تمر المدينة المنورة ..

فإن لم يستطع فأى تمر عجوة وجدته ..

يقول ﷺ فى الحديث الذى رواه البخارى :

« من أصطبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر »

❀ ❀ ❀

– **الحصن الثانى :**

الوضوء الدائم .. أى يكون الانسان على وضوء فى كل أحواله .. لأن الوضوء سلاح من الله ضد الشيطان ..

يقول ﷺ فى الحديث الذى رواه الطبرانى :

« طهروا هذه الأجساد طهركم الله . فإنه ليس من عبد يبيت طاهرا.. إلابات معه فى شعاره ملك . لا ينقلب ساعة من الليل إلا قال : اللهم اغفر لعبدك فإنه بات طاهرا »

❀ ❀ ❀

- **الحصن الثالث :**

المحافظة على الصلاة فى أوقاتها .. وخاصة صلاة الجماعة ..

يقول ﷺ فى الحديث الذى رواه أبو داود :

« ما من ثلاثه فى قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليك بالجماعة فإ نما يأكل الذئب من الغنم القاصيه »

❀ ❀ ❀

- **الحصن الرابع :**

اذا دخلت فى الصلاة فا ستعذ بالله من الشيطان الرجيم ..

يقول ﷺ فى الحديث الذى رواه أبو داود عن جيير بن مطعم رضى الله عنه . أنه رأى النبى ﷺ يصلى فقال : الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا – ثلاثا – اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه .

❀ ❀ ❀

- **الحصن الخامس :**

فى خروج الانسان من بيته .. كما روى أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ :

« من قال – يعنى اذا خرج من بيته – بسم الله توكلت على الله .. ولا حول ولا قوة إلا بالله ..

يقال له : كفيت ووقيت وهديت .. وتنحى عنه االشيطان ..

فيقول الشيطان للآخر : كيف لك برجل قد هدى وكفى ووقى »

– الحصن السادس :

فى دخول الانسان بيته .. عليه أن يذكر الله عند دخوله وعند طعامه ..

فقد ورد فى صحيح مسلم عن جابر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه .. قال الشيطان : لا مبيت لكم ولا عشاء ..

واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان : أدركتم المبيت ..

فإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال : أدركتم المبيت والعشاء »

❀ ❀ ❀

– الحصن السابع :

وهو خاص بتحصين المرأة عند عقد القران عليها – تضع يدك اليمنى على جبهتها وتقول :

« اللهم إنى أسالك خيرها وخير ما جعلتها عليه .. وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه »

« اللهم بارك لى فيها من شر حاسد إذا حسد .. وساحر إذا سحر ..
وماكر إذا مكر .. »

❀ ❀ ❀

– الحصن الثامن :

وهو خاص بالدخول بالزوجه ..

ففى الصحيحين عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال :

« لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال : بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا .. فقضى بينهما ولد .. لم يضره الشيطان أبدا »

❀ ❀ ❀

- **الحصن التاسع :**

- وهو لتفريج الكروب .. وذهاب الغم والهم والحزن عن الانسان ..

ففى الصحيحين عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب:

« لا إله إلا الله العظيم الحليم .. لا إله إلا الله رب العرش الكريم ..لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم »

- وفى سنن أبى داود عن أبى بكرة .. أن رسول الله ﷺ قال : دعوات المكروب : اللهم رحمتك أرجو .. فلا تكلنى إلى نفس طرفة عين .. وأصلح لى شأنى كله .. لا إله إلا أنت »

- وفى الترمذى عن سعد بن أبى وقاص قال : قال رسول الله ﷺ :

« دعوة ذى النون إذدعا وهوفى بطن الحوت : لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين ..

لم يدع بها رجل مسلم فى شئ قط إلا استجيب له »

- وفى مسند الإمام احمد وصحيح ابن حيان عن عبد الله بن مسعود عن النبى ﷺ قال :

« ما أصاب عبداً هم ولا حزن فقال : اللهم إنى عبدك ابن عبدك وابن أمتك .. ناصيتى بيدك .. ماضى فى حكمك .. عدل فى قضاؤك .. أسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك .. أو أنزلته فى

كتابك .. أو علمته أحدا من خلقك .. أوا ستأثرت به فى علم الغيب عندك .. أن تجعل القرآن ربيع قلبى ونور بصرى وجلاء حزنى وذهاب همى .. إلاأذهب الله همه وحزنه وأبد له مكانه فرحا »

❀ ❀ ❀

– **الحصن العاشر :**

– وهو رقية الانسان من اللسع واللدغ ..

فعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه :

« أن رجلا من أصحاب النبى ﷺ رقى لديغا بفاتحة الكتاب .. فجعل يفصل عليه ويقرأ سورة الحمد لله رب العالمين » فكأنما نشط من عقال فا نطلق يمشى وما به قليه »

– وفى الصحيحين : أن النبى ﷺ .. كان يعوذ بعض أهله : يمسح بيده اليمنى ويقول :

« اللهم رب الناس ..أذهب البأس .. واشف وانت الشافى .. لا شفاء إلا شفاؤك .. شفاء لا يغادر سقما »

❀ ❀ ❀

– **الحصن الحادى عشر :**

تقرأ آيات مباركات من كتاب الله بعد صلاة المغرب وهى :

الآيات الخمس الأول من سورة البقرة.. وآية الكرسى وآيتان بعدها .. وآخر

ثلاث آيات من سورة البقرة .. فهذه حفظ ووقاية للإنسان من الجن والسحر ..

❀ ❀ ❀

- الحصن الثاني عشر :

- وهو خاص بحفظ البيت .. تكثر فى البيت من تلاوة القرآن الكريم لطرد الشياطين .. فعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه : أن أسيد بن حضير بينما هو في ليلة يقرأ في مربده إذ جالت فرسه .. فقرأ .. ثم جالت أخرى .. فقرأ ثم جالت أخرى أيضا ..

قال أسيد : فخشيت أن تطأ يحيى فقمت إليها ..فاذا الظله فوق رأس .. فيها أمثال السرج عرجت فى الجو ما أراها ..

قال : فغدوت على رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله بينما أنا البارحة فى جوف الليل أقرأ فى مربدى إذ جالت فرسى ..

فقال رسول الله ﷺ : اقرأ ابن حضير ..

قال : فقرأت ثم جالت أيضا ..

ثم قال رسول الله ﷺ : اقرأ ابن حضير ..

قال : فا نصرفت وكان يحيى قريبا منها فخشيت أن تطأه .. فرأيت مثل الظله فيها أمثال السرج عرجت فى الجو حتى ما أرها ..

فقال رسول الله ﷺ : تلك الملائكه تستمع لك .. ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منها »

- ابن مسعود رضى الله عنه :

« اقرأوا سورة البقرة فى بيوتكم .. فإن الشيطان لا يدخل بيتا تقرأ فيه سورة البقرة »

- **الحصن الثالث عشر :**

وهو لشفاء الأمراض كالحمى والصداع والأوجاع كلها ..

يقول أبو هريرة رضى الله عنه .. جاء النبى ﷺ يعودنى فقال : ألا أرقيك برقيه رقانى بها جبريل عليه السلام .. ؟ فقلت : بلى بأبى وأمى . قال :

« بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء فبك . من شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد اذا حسد » ترقى بها ثلاث مرات ..

❀ ❀ ❀

- **الحصن الرابع عشر :**

يحفظ الانسان من الانفعال وسرعة الغضب ..

فقد استب رجلان عند النبى ﷺ حتى أن أحدهما ليتمزع أنفه من شدة الغضب .. فقال النبى ﷺ : إنى لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد ..

فقالوا : ما هى يا رسول الله .. ؟

قال : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم »

❀ ❀ ❀

- **الحصن الخامس عشر :**

تقول فى الصباح والمساء :

« تحصنت بالله الذى لا إله إلا هو إلهى وإله كل شئ .. واعتصمت بربى

وربِ كل شىء .. وتوكلت على الحى الذى لا يموت .. واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة إلابالله .. حسبى الله ونعم الوكيل .. حسبى الرب من العباد .. حسبى الخالق من المخلوق .. حسبى الرازق من المرزوق .. حسبى الله الذى بيده ملكوت كل شئ وهو يجير ولا يجار عليه حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم .. »

❀ ❀ ❀

- **دعاء قهر الشيطان :**

اللهم إنك خلقتنى فهديتنى .. فأمرتنى .. فرغبتنى بما أمرتنى به ورهبتنى عما نهيتنى عنه .. وقد أسكنت عدوى فى صدرى .. و أجربته مجرى دمى .. لا ينس إن نسيت .. ولا يغفل إن غفلت .. ينصب لى فى الشهوات .. وبكيد لى فى الشهوات .

اللهم لا حول لى ولا قوة إلا بك »

❀ ❀ ❀

خواص السور والآيات القرآنيه

- للقرآن الكريم خواص عجيبه فيها فائدة عظيمة .. وردت بها أحاديث صحيحه .. تنفع الإنسان وتحميه من الشيطان .. منها :

- قال ابن عباس رضى الله عنهما :

« اذا عسرت على المرأة الولادة فليكتب هاتان الآيتان فى صحيفه ثم تسقى وهى :

قوله تعالى : **﴿ كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار فهل يهلك إلا القوم الفاسقون ﴾** (1)

وقوله تعالى : **﴿ كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها ﴾** (2)

- وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال :

« انطلق نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فى سفرة .. حتى نزلوا على حى من أحياء العرب فا ستضافوهم .. فأبوا أن يضيفوهم .. فلدغ سيد ذلك الحى .. فسعوا له بكل شئ لا ينفعه شئ ..

فقال بعضهم : لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عندهم بعض شىء .. فأتوهم فقالوا : يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ .. وسعينا له بكل شىء لا ينفعه شىء فهل عند أحد منكم من شىء .. ؟

قال بعضهم : نعم إنى والله لأرقى . ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا - أى أجرا - فصالحوهم

(1) سورة الأحقاف : ٣٥ .
(2) سورة النازعات : ٤٦ .

على قطيع من الغنم .. فا نطلق يتفل عليه ويقـرأ : الحمـد لله رب العالمين .. فكأنما نشط من عقال ..

فا نطلق يمشى وما به قلبه – اى وجع –

قال : فأوفوهم جعلهم الذى صالحوهم عليه ..

فقال بعضهم : أقسموا ..

فقال الذى رقى : لا تفعلوا حتى نأتى النبى ﷺ فنذكر له الذى كان فننتظر ما يأمرنا ..

فقدموا على النبى ﷺ فذكروا له فقال : وما يدريك أنها رقيه .. ؟

ثم قال : لقد أصبتم .. اقسموا .. واضربوا لى معكم سهما ..

فضحك النبى ﷺ .. »

– قال ابن القيم – رحمه الله – :

« الفاتحه هى أم القرآن .. والسبع المثانى .. والشفاء التام .. والدواء النافع .. والرقيه التامه .. ومفتاح الغنى والفلاح .. وحافظة القوة .. ودافعة الهم والغم .. والخوف والحزن .. لمن عرف قدرها .. وأعطاها حقها .. وأحسن تنزيلها على دائه .. وعرف وجه الاستشفاء والتداوى بها .. »

– وأخرج الامام مسلم والنسائى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : بينما رسول الله ﷺ جالس وعنده جبريل عليه السلام إذ سمع نقيضا من فوقه فرفع جبريل بصره إلى السماء فقال : هذا باب قد فتح من السماء لم يفتح قط .. فقال : نزل منه ملك فأتى النبى ﷺ فقال : أبشر بنورين قد أو تيتهما ولم يؤتها نبى قبلك : فاتحة الكتاب .. وخوايتم سورة البقرة .. لن يقرأ أحد حرفا منها إلا أويته .. »

- وروى الواحدى فى الوسيط :

« من قرأ ثلاث آيات من أول سورة الأنعام إلى قوله - تكسبون - حين يصبح وكل الله به سبعين ألف ملك يحفظونه وكتب له أعمالهم إلى يوم القيامة .. وينزل ملك من السماء السابعه ومعه مرزبة من حديد كلما أراد الشيطان أن يلقي فى قلبه شيئا من الشر ضربه بها وجعل بينه وبين الشيطان سبعين ألف حجاب فإذا كان يوم القيامة .. قال تعالى ﴿ **يا ابن أدم امش تحت ظلى وكل ثمار جنتى واشرب من ماء الكوثر واغتسل من ماء السلسبيل فأنت عبدى وأنا ربك لا حساب عليك ولا عذاب** ﴾ »

- وأخرج أبو نعيم عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم سبحت الجبال حتى سمع أهل مكه ومن بها ..

فقالوا : سحر محمد الجبال فبعث الله دخانا حتى أظل على أهل مكة ..

فقال رسول الله ﷺ : من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم موقنا سبحت معه الجبال إلا أنه لا يسمع منها »

- ومن قرأها عند النوم إحدى وعشرين مرة - اى الفاتحة - أمن فى ذلك الليله من الشيطان الرجيم .. ومن شر الانس والجن والسرقه والحريق ومن موت الفجاءة ويدفع عنه بلاء وآفه .. »

- ومن قرأ الفاتحة فى وجه ظالم أو حاكم جائر خمسين مرة ذلّ وخشع له ودخل الرعب فى قلبه وأمن من شره .. »

- ومن قرأ الفاتحه على وجع من الأوجاع مائة مرة أو على المسحور سبعة أيام متواليات أو زيادة أزال الله تعالى السحر والوجع عنه .. »

- ومن قرأ قوله تعالى : **﴿ حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾** أربعمائة وخمسين مرة كل ليله لمدة سبعة أيام متواليه .. ودعا على ظالم انتقم الله منه فى الحال .. »

- وكان ﷺ يقرأ سورة الإخلاص مع المعوذتين وينفث على يديه ويمسح بهما على جسده عند النوم إذا كان وجعا ويأمر بذلك .. »

- وقال رسول الله ﷺ :

« من قرأ سورة الواقعه كل ليله لم تصبه فاقه – فقر – أبدا »

- من داوم على قرأءة سورة الملك عادت صفتها على قارئها من المرتبة العليا والمنصب الأعلى .. ويتصرف في الأموال والأملاك .. ويكون محبوبا بين الرجال والنساء .. ويهابه الخلق أجمعين .. »

- وقال رسول الله ﷺ : عشرة تمنع عشر .:

سورة الفاتحه تمنع غضب الرب .. وسورة يس تمنع عطش القيامة ..

وسورة الدخان تمنع أهوال القيامه .. وسورة الواقعه تمنع الفقر والفاقه ..

وسورة الملك تمنع عذاب الفقر .. وسورة الكوثر تمنع خصومات الخصماء ..

وسورة الكافرون تمنع الكفر عند الموت .. وسورة الاخلاص تمنع النفاق ..

وسورة الفلق .. تمنع حسد الحاسدين .. وسورة الناس تمنع الوسواس ..

– من قرأ سورة القدر يوم الجمعه ألف مرة لم يمت حتى يرى محمدا عليه الصلاة والسلام فى منامه ..

– وقال بعض العارفين لأحد الناس : ألا أعلمك اسم الله الأعظم .. ؟ قال : بلى .. قال : الفاتحه .. والأخلاص .. وآية الكرسى .. والقدر .. ثم استقبل القبله وادع بما أجبت فإن الله يستجيب دعاءك »

– ومن اغتسل ليلة الجمعه وصلى ركعتين يقرأ فيهما ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ ألف مرة رأى النبى ﷺ فى منامه ..

والحمد لله أولا وأخيرا

حديوى حلاوة

الجيزة .. مساء الأحد عره ربيع الأول ١٤١٣ هـ

الموافق ٣٠ / ٨ / ١٩٩٢

الفهرس

الموضوع	الصفحة

هذا الكتاب

السحر هو الشئ الغريب المثير المدهش الذى يلفت النظر .. ويخرج على مقتضى المألوف والعادة من الناس ...

وهو من أقدم الموضوعات التى شغلت الأذهان واستحوذت على العقول على مر العصور والأزمان ...

وهذا الكتاب يتحدث عن السحر عبر الزمان ..

ويجعلك تعيش مع عالم السحر الغريب العجيب فى الهند .. وعند الفراعنة وقدماء الشرق ... وأندونيسيا.... وممالك العالم الغربيه .. وانجلترا وأمريكا .. وفرنسا.. وأسبانيا .

ويلقى الضوء على سحر هاروت وماروت .. والسحر فى عهد موسى وسليمان عليهما السلام ويناقش قضية سحر النبى ﷺ .

ثم يضع العلاج الناجح والدواء الشافى للسحر .. والوقاية من الشيطان .

بذل فيه الأستاذ / حديوى حلاوه جهداً كبيرا .. وصاغه بأسلوب بليع .. يفهمه العامة يستمتع به الخاصة .

السعر : ٥ جنيهات